عدالة 4

العدد ١٨ | ٣ شباط ٢٠٢٥

أمم للتوثيق والأبحاث
Documentation & Research

سجـال مفتوح على هيئة مطبوعة تصدر عن أمم للتوثيق والأبحاث

عن صديقي #سعيد_الجن:
«المُحافَظَةُ على أطْلالِ «الدَّوْلَة» يَقْتَضي،
في عِدادِ ما يَقْتَضي، تَوْهينَ «الدّوَيْلَةِ» وإضْعافَها.
أثْمانُ التَّوهينِ بَخْسَةٌ مَهْما بَدَت، لِلْوَهْلَةِ الأولى، باهِظَةً...».

الذكرى الرابعة لاغتيال لقمان سليم

نظمت «مؤسسة أمم للتوثيق والأبحاث» و«مؤسسة لقمان سليم» و«دار الجديد» و«ائتلاف الديموقراطيين اللبنانيين» لقاء تحت عنوان: «العدل أسُّ الملك» ، في الذكرى الرابعة لاغتيال لقمان سليم، في واجهة بيروت البحرية، بحضور سفراء الولايات المتحدة الاميركية، المانيا، فرنسا، سويسرا، هولندا وممثل عن السفير البريطاني، والنواب: مروان حماده، جورج عقيص، نديم الجميل، ميشال معوض، مارك ضو، ميشال الدويهي، ابراهيم منيمنة، نجاة صليبا عون، ملحم خلف، فراس حمدان، بشارة خيرالله ممثلا الرئيس ميشال سليمان، الوزير السابق إبراهيم شمس الدين، النائب السابق فارس سعيد، السيد علي الأمين، الشيخ عباس يزبك، نائب رئيس جامعة القديس جاورجيوس الدكتور أنطوان حداد، عائلة الشهيد سليم وحشد من الشخصيات السياسية والأكاديمية والاجتماعية.

بعد النشيد الوطني ترحيب من الدكتور مكرم رباح، ثم كانت كلمة مونيكا بورغمان.

مونيكا بورغمان

أصحاب السعادة، الأصدقاء الأعزاء، السيدات والسادة

شكرًا جزيلًا لانضمامكم إلينا اليوم. لا أصدِّق ذلك، لكنها بالفعل الذكرى الرابعة، والعدالة لم تتحقَّق بعد. بل على العكس تمامًا.

خلال اليومين الماضيين، تمَّ تسريب قرار القاضي بلال حلاوي بإغلاق ملف اغتيال لقمان إلى وسائل الإعلام الموالية لـ«حزب الله»، ومن المرجح جدًا أنه هو مَن قام بذلك بنفسه.

الكثير مما كتبه بلال حلاوي غير صحيح، ولذلك اسمحوا لي بالعودة قليلًا إلى الوراء.

قبل أربع سنوات، في الثالث من فبراير، غادر لقمان منزلنا في حارة حريك حوالى الظهر، وتوجَّه جنوبًا لتناول الغداء في منزل صديق له في نيحا الجنوبية. لكنه لم يعد أبدًا.

في صباح اليوم التالي، علمنا أن جثَّته عُثر عليها داخل سيارته في بلدة العدوسية، وقد أُعدم بست رصاصات أُطلقت من مسافة قريبة، رصاصة واحدة في ظهره وخمس في مؤخرة رأسه.

أظهر التحقيق الذي أجرَته شعبة المعلومات في قوى الأمن الداخلي أن لقمان كان مُراقبًا منذ لحظة مغادرته منزلنا في الحارة وحتى وصوله إلى منزل صديقه في نيحا.

كما أظهرالتحقيق أن خمس سيارات على الأقل كانت متورّطة، وتمّ تحديدها بوضوح، حتى بأسماء أصحابها. وأظهر التحقيق أن الذين كانوا يتتبّعون لقمان ظلّوا في محيط المنزل الذي قصده نيحا حتى مغادرته عند الساعة الثامنة والنصف مساءً.

وأظهر التحقيق أن سيارته تمَّ اعتراضها من قِبل سيارتين من السيارات الخمس، وتمَّ اختطافه. ثم توجّهت السيارات الثلاث، ومن بينها سيارة لقمان، إلى بلدة العدوسية جنوب صيدا.

بيَّن التحقيق التوقيت الدقيق لوصول السيارات الثلاث، سيارة لقمان والخاطفين، إلى العدوسية.

وكشف التحقيق التوقيت الدقيق الذي أُطلق فيه الرصاص على لقمان في ظهره ورأسه، من الخلف. وكان ذلك بين الساعة ٩:٢٠ و٩:٢٧ ليلًا.

كشف التحقيق أيضًا الذي قامت به شعبة المعلومات تفاصيلَ دقيقة عن عملية المراقبة والاختطاف والاغتيال، وعلمت كل شيء، باستثناء أسماء القتَلة. أولئك الذين أطلقوا الرصاص على رأس لقمان، أولئك الذين لم يتحلّوا حتى بالشجاعة للنظر في عينيه أثناء تنفيذهم لأمر القتل الذي تلقّوه من أسيادهم.

كما حددت شعبة المعلومات الأماكن التي توجّهت إليها السيارات بعد الاغتيال، أماكن وصَفتها شعبة المعلومات بأنها "مناطق محظور الوصول إليها".

أحالت شعبة المعلومات تحقيقها إلى النيابة العامة التي بدورها أحالته إلى قاضي التحقيق لتحديد هوية القتَلة. كل الأدلّة كانت موجودة: تسجيلات الكاميرات، فحوصات الحُمْض النووي، البصَمات، وصوَر السيارات.

كان ذلك أكثر مما اكتشفته شعبة المعلومات في أي تحقيق باغتيال سياسي، كل شيء، باستثناء الأسماء. هذا ما قيل لنا.

تمَّ إرسال الملف إلى قاضي التحقيق في أيلول ٢٠٢١، أي قبل ثلاث سنوات ونصف من الآن. ماذا حدث منذ ذلك الحين؟ لا شيء.

العدل أسّ الملك

استغرق الأمر وقتًا طويلًا لإقناع قاضي التحقيق الأول، شربل أبو سمرا، بطلب المساعدة الفنية الدولية في القضايا الجنائية.

أخيرًا وافق شربل أبو سمرا، كما وافق المدعي العام السابق، غسان عويدات.

تمَّ إصدار طلب للمساعدة الفنية الدولية وأُرسل عبر وزارة العدل إلى وزارة الخارجية، ثم إلى ألمانيا التي عرَضت تقديم دعمها التقني.

ثم، في تشرين الثاني ٢٠٢٣، تقاعَد شربل أبو سمرا وحلّ محلّه القاضي الجديد بلال حلاوي.

قال لنا بلال حلاوي في الجلسة الأولى: «سأقود التحقيق لأُظهر لكم أن مَن فعلوا ذلك ليسوا من تتهمونهم».

كان هذا هو النهج المتّبع...

تحوّل هدف التحقيق من تحديد هوية القتَلة إلى تبرئة الحزب الذي نتّهمه، «حزب الله».

منذ تلك الجلسة، لم يقُم بلال حلاوي بأي تحقيق يُذكر. ومع ذلك، قام بنقض قرار القاضي أبو سمرا المتعلِّق بطلب المساعدة التقنية الدولية.

ما هو مبرره لذلك؟

طلب مثل هذه المساعدة الدولية يُعتبَر تخلٍّ عن السيادة اللبنانية.

في تشرين الثاني الماضي، قرَّر بلال حلاوي أنه لا يملك وسيلة لتحديد هوية القتَلة، وبالتالي قرّر تجميد الملف.

منحَنا أسبوعين فقط لتقديم أدلّة جديدة، رغم أن ذلك ليس من مسؤوليتنا.

وحين فهمنا أن في إمكانه تجميد التحقيق دون أي سبب سوى حماية القتَلة وطمس القضية، قدَّمنا طلبَين لعزله: أحدهما إلى محكمة الاستئناف، والآخر إلى محكمة التمييز.

لكن ما إن علم بلال حلاوي بطلبَينا، حتى أصدر قراره بتعليق التحقيق إلى أجل غير مسمّى.

الإفلات من العقاب... هذه هي الرسالة الموجَّهة إلى القتَلة وأسيادهم.

هل يُعقل أن قاضيًا يُقال إنه قريب جدًا من «حزب الله» يستطيع بمفرده تعليق التحقيق؟

لا تدَعوا لقمان يُقتل مرتين:

المرة الأولى عندما أُطلق عليه الرصاص من الخلف بست رصاصات في ظهره ورأسه، والمرة الثانية عندما أُطلق عليه الرصاص من الأمام بقرار بلال حلاوي.

قاتلوا معنا من أجل العدالة، من أجل لقمان ولبنان.

لا مجال في «معركة الذاكرة» للإفلات من العقاب

ذاك المساء، حوالى الساعة التاسعة والنصف ليلًا، أكثر أو أقل بقليل.

خمس رصاصات في الظهر؛ رصاصة في الرأس. سبقت ذلك مراقبة وتتبُّع، تحديد وملاحقة، وقبلها تحريض وتهديد، منشورات وعرّاضات وملصقات "المجد لكاتم الصوت"!. وتبع ذلك شماتة ومباركة، وتغنٍّ بـ«ألطاف إلهية».

إنهما التحدّي والتهديد الواضحين. القاتل أراد أن يُعلن عن ذاته، أن يُفصح عن نفسه في كل التفاصيل: في لوحات السيارات، في أنواعها، في عدد الرصاصات، في المنشورات التي سبقت الجريمة، في الخطف والإعدام. فالقتل هنا فعل إرهاب وقبله ترهيب، والقاتل، بفعلته هذه، يشهد على نفسه: هو الذي لا يُعارَض، هو الذي يذهب بسطوَته إلى أقصى الحدود، إلى تنفيذ حكم الإعدام بحقِّ من تسوِّل له نفسه أن يقول له «لا»، هو الذي يحدِّد، بالتهديد والبطْش والدم، الحقَّ والحقيقة والطريقة وما بينها.

في هذا المشهد، لا مجال لاتهام «مجهولين»، ولا لإغلاق التحقيق بحجة عدم كفاية الأدلّة، ولا للحديث عن «مناطق محظورة» تحولُ دون الوصول إلى الجُناة. فالقاتل هنا يريد أن يُشار إليه بالبَنان، يريد أن يقول إنه الآمر الناهي، يريد أن يكون «المعلوم والمعروف» ليُرهِب الآخرين.

لكن القاتل يُثبت مرةً أخرى قِدرته على الضغط على القضاء، على موارية الأجهزة الأمنية، على تضييع الأدلّة. يريد أن يُكمِل جريمته بالإفلات من العقاب، بالتملُّص من الاتهام.

يقول: أنا أقتل وأهرب، أفعل ما أريد، أعاقِب و«أُفلت» من كل عقاب، أقتل جهارًا وخِلسة وبخسّة...

أمام كل هذا، أمام الحقيقة الساطعة، لا يسعُنا إلا السعيَ وراء كل ما يكشفها ويُثبتها، أن ندوِّنها في الصحف، أن نكون نحن الشهود، أن نرفعها على رؤوس الأشهاد. فلا مجال في معركة الذاكرة للإفلات من العقاب!!!...

محتويات العدد

الذكرى الرابعة لاغتيال لقمان سليم ..... صفحة ١و٢و٣

بعد سقوط نظام الأسد... شيعة سوريون ولبنانيون يدفعون فاتورة مشروع «الدفاع المقدَّس في سوريا» (حسن سنديان) ..... صفحة ٤و٥

تحية للقمان ..... صفحة ٥

شيعة لبنان بين الكيان والمحور: استخلاص للعبر! (بهاء الحسيني) ..... صفحة ٦

العنف ضد النساء في ظلال الحرب / شذا شرف الدين ..... صفحة ٧

أحداث شهر من أشهر وقف إطلاق النار، تفجيرات وغارات ومواجهات وتمديد ..... صفحة ٨، ٩، ١٠، ١١و١٢

رشا الامير

ثم القت شقيقة لقمان الكاتبة رشا الامير كلمة جاء فيها: أيّها الكرام، يا حاملي قضية لقمان، منذ ذاك اليوم الشنيع، سئلتُ مئاتٍ بل آلافَ آلافِ المرّات: «أين أصبح التحقيق؟»

يوم ١٣ كانون الأوّل، قبل عامٍ على اغتياله، أشار لقمان بوضوح إلى قتَلتِه يوم حبّر بيانه الشهير. ثمّ راح القتلةُ ومن يدور في أفلاكهم، يفاخرون بفظيعتهم، وهدّدوا يَمنة ويُسرى كلّ من تسوّل له نفسه أن يتجرّأ. القتلةُ الكبار والصغار يجاهرون بتسلّطهم وبطشهم وازدرائهم وحتى بتلاعبهم بقضاء هو خاتمٌ في إصبعهم وسيفٌ هم له الغِمْد والنصل. بيد أنّ دهاءهم الذي بات من سمات تذاكيهم يدفعهم ويا لبراءتهم ـ إلى السؤال: «أين التحقيق؟ لننتظر نتائج التحقيق ولنكفّ عن إطلاق التهم السياسيّة».

منذ أربعة أعوام، ولقناعتنا مونيكا وأنا أنّ العدالة كالإيمان نيّةٌ، لم نفوّت جلسة عند القاضيَين اللذين تناوبا على الملف. لم نترك بابًا لم نقرعه وظنَنّا أننا فزنا بعد نيلنا أربعةَ تواقيعَ عسيرة: شربل أبي سمرا وغسّان عويدات ووزير العدل ووزير الخارجيّة ـ وطلبنا أن يأتيَ فريقٌ ألماني للتحقيق يدًا بيد مع شعبة المعلومات اللبنانيّة. حين وصل قاضي التحقيق بالإنابة بلال حلاوي خلفًا للرئيس أبي سمرا، اعتبر كلّ تواقيع أسلافه خرقًا للسيّادة، وحفِظ ملفًا ـ أوكّد لكم لاطّلاعي على تفاصيله أنّه قاب قوسين أو أدنى من أسماء المأجورين الذين غرزوا رصاص مباغضهم في رأس لقمان.

رشا الأمير، تصوير نبيل اسماعيل

الة، كما أسلفتُ، نيّةٌ وطريقٌ، ولن تكونَ قيامةٌ لهذا البلد الصغير المعذّب ما لم نصارح السائلين عن " أين الملف" أنّ شعبةُ المعلومات قامت بدورها، فالقاتل المحمّي المستهتر ترك للمحقّقين رزمةً من الأدلّة الدامغة متيقنًا أنّ القضاء لن يخذله. والقضاء في لبنان، حتّى يُثبِتَ العكس، لا يخذُلُ القتلةَ والنهّابين. تجربتنا الأخيرة وعنوانها حفظ الملف خير دليلٍ على ذلك.

تجاهرُ أمّي سلمى بلاءاتها الثلاث قائلةً: «لا أعوّلُ على عدلِ البشر، لا أتعاطى الثأر ولا لن أسامح ... سوف أترك الميزان ميزان العدل للمولى. فالإنصاف كلُّ الإنصاف معه وعنده».

عذرًا أمّي، اسمحي لي أَلّا أوافقك الرأي. اليأس من إنصاف البشر. هو إحدى الراحتين. وقد عزمتُ وأعزم اليوم أمامكم ألّا أرتاح راحة الدنيا ودمُ لقمان يستصرخني ليلةً تلو ليلة: «وا لبناناه... وا لبناناه، قُم من كبْوتِك وامش».

سوف يقوم لبنان من كبوته، ويشرقُ فجر العدالة، والقتلة، صغيرهم وكبيرهم إلى غياهب العار.

مكرم رباح

ثم ألقى الدكتور مكرم رباح كلمة جاء فيها: الملك بالجُند، والجُند بالمال، والمال بالخراج، والخراج بالعِمارة، والعِمارة بالعدل، والعدل بإصلاح العامل، وإصلاح العامل باستقامة الوزراء. والخلاصة: العدل أساس الملك.

هيدا شعار الذكرى الرابعة لاغتيال سيد العقل والكلمة، لقمان محسن سليم.

مساء الخير وأهلًا وسهلًا بالجميع،

أهلًا بضيوفنا وأصدقائنا من المجتمع الدولي، ومن مختلف الأحزاب والمؤسسات المحلية والدولية، وأهلًا بأصحاب ورفاق النضال ورفاق الأرض...

أهلًا بشيعة لقمان وأهل بيته، أهل البيت من المتنورين والشجعان، يلي ولا مرة خافوا من هزة إصبع حدن، ولا مرة سكتوا متل كواتم الصوت، ولا مرة صدقوا كذبة إنو السلاح والقتل والدم هو طريقنا للخلاص.

اجتمعنا اليوم بعد أربع سنين على اغتيال لقمان، على إيد مجموعة من القتلة، من الخارجين عن المحبة والإنسانية، يلي بيسمّوا حالهم حزب الله، وبعضهم بأسماء تانية متل البعث و «أحزاب البراميل المتفجرة».

هيدول يلي قتلوا لقمان، ورفيق الحريري، وجورج حاوي، وسمير قصير، ومصطفى جحا، وجو بجاني، ومنير أبو رجيلي، وجوزف سكاف، وغيرهم

وقتلوا الشعب السوري والعراقي واليمني، وخزنوا أطنان من النترات بمرفأ بيروت، أطنان من المتفجرات دمّرت مدينة ما قدر لا حافظ الأسد ولا أرييل شارون يدمرها، وقتلت أهلنا وأولادنا ب٤ آب.

ويمكن الأسوأ من القتل، إنو مفكرين بيقدروا يقنعونا إنو ما الهم خصة، وإنو هنّي قديسين وتلاميذ راهبات!

يلي قتل لقمان مش بس مجرم وحقير... كمان جبان ووضيع، جبان ووضيع لأنه مفكر إنو ست رصاصات قدروا يقتلوا جسم وراس أحد أبرز العقول في المشرق، ويمحوا شعار «صفر خوف».

يلي صار محفور بعقلنا وعلى جسمنا.

اليوم، مثل كل سنة من أربع سنين، منجتمع لنحتفل بحياة لقمان، مش بس لنبكي عليه ...

منجتمع لنحكي عن لقمان وعن المئات من الكتب والمقالات يلي طلعت من تحت إيدو.

عادةً الناس بس تجتمع، بتضيف أكل أو قهوة عن روح يلي بتحبهم... نحنا منقدّم و منضيف كتب.

كتب لقمان، وسعيد الجن، وسلمى مرشاق، ورشا الأمير، وإسكندر الرياشي، وحازم صاغية، والمئات من الأقلام الحرة والشجاعة.

في ناس بتمجد العنف والقوة، وبالنسبة إلهم خردة إيرانية ومسيرات أعراس هي وسيلتهم للفردوس الأعلى...

بس الأيام أثبتت إنو هيدول الجماعة مشغولين بأمور الدنيا، وما عندهم وقت لا للجنة ولا لتحرير القدس، بس شاطرين بمسيرات الفتنة والمتسيكلات!

نحنا ما عنا سلاح... بس بكل بيت في مزار للقمان، وبكل بيت في مكتبة، وكتبنا أهم وأكتر من صواريخهم.

بس قبل ما نوصل للجزء الاحتفالي، لازم نذكّر العالم بشغلتين:

أولًا، السؤال يلي بينسأل كل يوم: ليش قتلوا لقمان؟

والجواب كل مرة هو ذاته:

قتلوا لقمان لأنه لقمان، ولأنه حزب الله شغلته القتل، والتهريب، وصناعة الكبتاغون، وتهديد القضاة، والتنازل عن الخط ٢٩، وبوقت فراغهم، اذا فضيوا بيطلعوا بيخونونا.

القضاء، رغم التهديدات، رح ياخد بحقنا.

ولما نحكي عن القضاء، منحكي عن الشرفاء يلي عندهم الكرامة والنزاهة، يلي بيستحقوا يقعدوا على قوس المحكمة، وتكون عبارة «العدل أساس الملك» فوق راسهم، ويحكموا باسم الشعب... مش بأسم الحاج والحرس الثوري!

قبل أيام، قرر قاضي التحقيق يلي بيتابع قضية لقمان «حفظ الملف»، ويلي ما بيعرف شو يعني «حفظ الدعوى»، يعني كبوا بالزبالة.

وبحسب هيدا القاضي المزعوم، «تم الحفظ بعدما توقفت الجهة المدّعية عن تقديم أدلة إضافية للتوسع بالتحقيق».

يا ريس، كيف يعني الضحية لازم تقدم دليل عن الجلاد؟

وكيف يعني بدك تدّعي على مجهول، ونحن منعرف مين قتل لقمان؟

نحن منعرف إنو حزب الله هنّي يلي خطفوا لقمان من مزرعة نيحا، وهنّي يلي كانوا عم يلحقوه بسبع سيارات على الأقل، وبعضهم ملثمين!

مين فيّو يكون ملثم بالجنوب؟

أنا بقلك مين... حزب الله.

مكرم رباح، تصوير نبيل اسماعيل

يلي خطف إلياس الحصروتي وقتلوه بعين إبل، وحاولوا يمرقوا الجريمة على إنها «حادث».

بس على كل حال، ما حدا يفكر إنو بيقدر يستعمل القانون ضدنا.

يمكن عندكم سلاح وسفاحين، بس نحن منعرف بالقانون وبالحق، قد ما بتعرفوا بتصنيع وتهريب الكبتاغون والبراميل المتفجرة.

حسرتنا الوحيدة، يمكن، إنو لقمان مش موجود ليحتفل بسقوط نظام الأسد، وليشوف الشعب السوري يلي كان دايمًا يناصر قضيتهم، وقضية المعتقلين، وقضية اللاجئين بوجه العنصريين.

وقت لقمان كان يدافع عن حق اللجوء، كان نص البلد رافض يصدق المجازر والكيماوي يلي ارتكبتها عصابات الأسد وحلفائهم الإيرانيين بحق الأطفال والأبرياء.

من كم جمعة، رفيقتنا كانت عم تخطب بسوريا، وفجأة طلع صوت من بين الحشد... «الله يرحم لقمان سليم».

هيدا الصوت، رسالة لكل يلي قالوا إنو حكي لقمان ما بيقرب ولا بيأخر، وإنو الحق مع القتلة.

منقلهم اليوم... يلي كان بدو يقتلنا مات، ويلي قتلنا وقتل الشعب اللبناني، يا صار بالقبر، يا هرب.

العدالة ولو سقطت السماوات وصفر خوف و المجد للعقل و المحبة ، شعارات راح نبقى نرددها في نضالانا لنخلق عالم بيشبه لقمان و بيشبهكم....

شكرا" و اهلا و سهلا فيكم

حازم صاغية

ثم ألقى المفكر حازم صاغية كلمة بعنوان: "لبنان لقمان ولبنان قاتليه" جاء فيها: في شخص لقمان سليم، وفي تكوينه، يحضر لبنان الغنيّ والمتعدّد، تماماً كما يحضر في قاتليه لبنانُ آخر، أحاديٌّ وقاحل. فلقمان، كما هو معروف، ابن لأب مسلم شيعيّ كان من المحامين البارزين، ولأمّ مسيحيّة وكاتبة نهضويّة هي في آن معاً لبنانيّة ومصريّة. ولقمان أضاف إلى صناعته البيولوجيّة صناعته لذاته، فاقترن بسيّدة ألمانيّة عملت في الصحافة قبل أن تشاركه اهتماماته وهمومه، وكان كاتباً وناشراً ومترجماً وسينمائيّاً وموثّقاً لذاكرة الحرب وصحافيّاً استقصائيّاً. ولئن تميّز بلسان عربيّ كان أحد أسياده، فقد أجاد أيضاً الفرنسيّة والإنكليزيّة، فيما اقترنت ثقافته النظريّة بحسّ عمليّ تحتلّ مسؤوليّة المثقّف منه موقع القلب. فهو، بالتالي، كائن كثير الأبعاد، لبنانه عربيّ من جهة، غربيّ من جهة، وكوزموبوليتيّ دائماً، أي أنّ هُويّته هُويّات عدّة. وبالمعنى هذا كان في لقمان شيء من «رجل النهضة» (Renaissance Man) المُلمِّ بأمور كثيرة والمُقيم في معارف متباينة والذي هو، كما قالت العرب، «للسيف والضيف وغدْرات الزمن». وبالصفات هذه توّجَ خطّاً في التاريخ اللبنانيّ الحديث فاخر به لبنانيّون منذ مطالع القرن الماضي، معلنين طموحهم إلى بلد يتّصل بمحيطه ولا ينفصل، ويندمج في الدنيا ولا يتوهّم أنّه يأخذها غلابا.

لكنّ الصفات تلك كانت كافية لأن تقتل صاحبها في السنوات العجاف المديدة التي ربّما كنّا اليوم نعيش أواخرها. ففي ظلّ طغيان ذاك اللبنان، الأحاديّ والقاحل والقاتل، باتت الأبعاد الكثيرة التي انطوى عليها لقمان مأخذاً يودي بصاحبه. ذاك أنّ لبنان الآخر ضيّق، مكتفٍ بذاته، يحتفل بمثالات مضادّة، ويقتدي بأنظمة في الجوار تصحّر بلدانها وتقضم شعوبها وتجد سلواها في قتل خيرة أبنائها. ولبنان الآخر هذا بدل أن يستلهم الواقع والعالم استلهم السحر والغيب، وبدل أن ينجذب إلى أبعاد البشر الغنيّة، لخّص البشر في اثنين لا ثالث لهما: مقاومٍ يشهّر وعميلٍ يُشهّر به.

والفوارق بين اللبنانين، لبنان لقمان ولبنان قاتليه، أكثر من أن تُعَدّ. فالأوّل، المُنشدّ إلى مثالات وعوالم، صاحبُ موقف نقديّ من الذات، يدرك قصورها، وبكثير من التواضع يتعلّم ساعياً لأن يسدّ نقصه بما امتلأ به سواه. أمّا الثاني الذي لا يكفّ عن الاحتفال بنفسه، فشديد الاعتداد بالقليل الذي فيه، يؤسّس كماله المزعوم على زعم إلهيّ مطلق. وإذا كان لبنان الأوّل يستقبل ويرحّب، فالثاني يغتال أو يفجّر أو، في حالات الرحمة، يخطف. ولئن أصرّ الأوّل على أن يفكّر كما يريد، طالبه الثاني بأن يفكّر كما يُراد. وربّما كان أبرز الفوارق بين اللبنانين موقفهما من الكشف والإبانة. فلقمان، الموثِّق والمؤرشف، كان مهموماً بأن يعرف ويعرّف ويستخلص ما وسعه من حقائق محجوبة، وهو بالضرورة دأب كلّ من يريد لبلده أن يكون أكثر شفافيّة وأرفع مسؤوليّةً. بيد أنّ ما يقف على الضفّة الأخرى تنظيم سرّيّ، يعيش تحت الأرض، ويكره لما تحت الأرض أن يخرج إلى فوقها، فالمخبّأ ينبغي أن يبقى مخبّأ، والمكتوم ينبغي أن يبقى مكتوماً، مَن يُفصح عنه يموت. ولم يكن بلا دلالة أنّه قبل أن ينضمّ لقمان إلى قافلة القتلى اللبنانيّين الذين لم يقتلهم أحد(!)، أُلصق على جدار منزله شعار يقول: «المجد لكاتم الصوت».

وبفعل كاتم صوت متعجّل، أو كاتم صوت متمهّل، توزّعت هذه المنطقة بملايينها، من سوريّين ولبنانيّين، فضلاً عن الإيرانيّين، في طبقات جحيم أصيبت ناره بجوع قديم. أمّا شركاء الألم الفلسطينيّون فباسم قضيّتهم أُوقدت بمزيد من الحطب النار إيّاها التي تأكل لحمهم ولحمنا. وحتّى أسابيع خلت، كان يتراءى أنّنا جميعاً لن نغادر حُفر الجحيم إلى شرفات جبل المَطهر، بل بات واحدنا، في يأسه واستسلامه، أشبه بغريغور سامزا، بطل كافكا، الذي كلّما استيقظ صباحاً وجد أنّه تحوّل إلى حشرة. وكثيرون منّا كادوا يصدّقون أنّ الخطأ كامن في وجودنا نفسه، لا في ما نفعله، كائناً ما كان ما نفعل.

والحال أنّ اللبنانين صارا ينظران إلى المشهد الواحد فيريان مشهدين، ويقرآن في الكتاب نفسه فيقعان على نصّين. وفي عدم الفهم والتفاهم تقيم كلّ المخاطر القاتلة، بالمحسوب منها وغير المحسوب. وكان قد سبق لأرثر ميلر، في مسرحيّته "البوتقة"، (The Crucible) أن روى لنا قصّة رجل دين متعصّب وجشع، مليء بذاته الضئيلة وواثق بجهله الشاسع، اسمه صموئيل باريّس، رأى في الغابة صبايا يرقصن، متخفّفاتٍ من ملابسهنّ، فلاح له الأمر طقساً سحريّاً وثنيّاً. وكان تأويله الأخرق هذا ما أثار الجموع الهائجة وأطلق موجة صيد الساحرات وحملةً من المحاكمات لتطهير البشر من شياطين مزعومة تسكنهم.

ونحن، بدورنا، سوف نحاول المضيّ في أن نرى ما يُرى، نعطي الموصوف صفته كما هي، مانحين ولاءنا للمعنى، وليس لتزييف المعاني. بهذا نكون «نعيش في الحقيقة»، كما كان يقول فاكلاف هافيل، نسعى لأن نفعل ما فعله لقمان في نبش الحقائق المطمورة وما يقيم تحتها من دلالات، ونصبو إلى أن نجلوَ حقيقة قتل لقمان وما أقام تحتها من اللامعنى. وهذا ما أقدم عليه كثيرون في العالم شابهت أحوالُهم أحوالنا. يكفي أن نشير، مثلاً لا حصراً، إلى جماعة «تذكار» (Memorial) الروسيّة التي ظهرت مع انهيار النظام الشيوعيّ فانكبّت على جمع كلّ قُصاصة ورق تقول شيئاً عن مقتول أو مفقود أومُغيّب، وتوثّق الجرائم ضدّ الإنسانيّة التي ارتُكبت، على مدى القرن العشرين، في الاتّحاد السوفياتيّ.

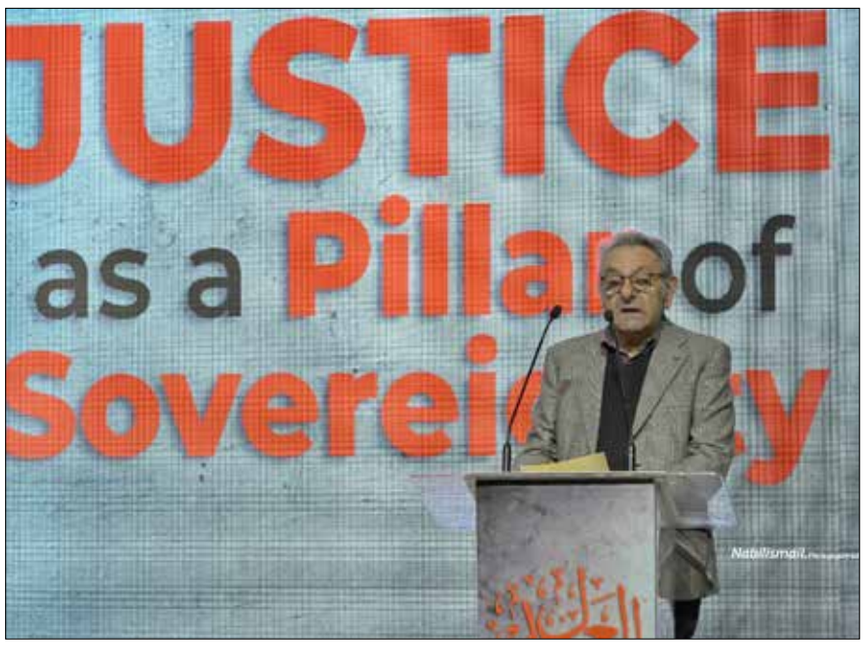

حازم صاغية، تصوير نبيل اسماعيل

ذاك أنّ التوافق بين اللبنانين سيبقى مستحيلاً ما لم يُحتكم إلى الحقيقة بدل السلاح، وتالياً إلى العدالة والقانون، أكان في ما خصّ فقيدنا الكبير أم في ما خصّ مَن سبقوه ولحقوه إلى تجرّع كاتم الصوت وصاعق التفجير والعبوة الناسفة. فالعدالة ليست محكّاً للوضع الجديد في بلدنا فحسب، بل هي محكّ لقدرة الشعب اللبنانيّ على أن يبقى واحداً، ولقدرة المجتمع اللبنانيّ على أن يصير واحداً، إذ أنّ جمع القاتل والقتيل في شعب ومجتمع واحدين أقرب إلى نوم دائم على أكتاف لُغم مؤجّل.

لقد كان «هيّا بنا» شعار لقمان في تحريضنا على العمل والمبادرة والمسؤوليّة. فهيّا بنا ننبذ القتل ونحارب طغيان الفكرة المعبودة التي لا تلبث أن تتحوّل إلى مجزرة، ، أسُمّيت تلك الفكرة مقاومةً أم أيّ شيء آخر. هيّا بنا نعلن أنّ المجد للعدالة ولمعرفة الحقّ والحقيقة، لا لكاتم الصوت.

بعده تم عرض وثائقي عن جريمة اغتيال لقمان سليم.

ثم تم توزيع «غار لقمان سليم» على الصحافية صبحية النجار عن فيلمها القصير «قَتَلة بلا حساب... عن اغتيال لقمان سليم»، وعلى الكاتب اليكس رويل عن كتابه «بالرّوح بالدم، الناصريّة ومواريثها».

صبحية النجار

ثم ألقت الصحافية النجار كلمة جاء فيها: أشكر مؤسسة لقمان سليم، أمم للتوثيق والأبحاث، دار الجديد، رشا الأمير، ومونيكا بورغمان على منحي هذه الجائزة التي تحملني مسؤولية كبيرة. شكرًا أيضًا لحسن عباس، رئيس تحرير رصيف ٢٢ سابقًا، الذي كان داعمًا لهذا العمل، ولكل من ساهم في إنجازه، من المصور والمونتير جهاد سعادة، إلى الفريق الذي جعل هذه الأفلام ممكنة. هذه الجائزة ليست لي وحدي، بل لكل من يؤمن أن العدالة لا تموت، الصحافة الحرة لا تغتال ولا تسقط.

هل لدينا أمل؟ انتخاب رئيس جديد، وتعيين القاضي نواف سلام، أحد أعمدة العدالة الدولية، رئيسًا للحكومة، أعاد لنا الأمل بأننا أمام فرصة حقيقية لبناء دولة القانون، لا دولة العصابات. لأول مرة، هناك من يواجه المنظومة بدل أن يكون جزءًا منها، من يصارح الناس بدل أن يخدعهم».

وأضافت: «العدالة لا تأتي من تلقاء نفسها، علينا أن ننتزعها. نحن لا نعرف القتل، نحن نؤمن بالمحاسبة كما كان يؤمن لقمان . نعرف القاتل، لكننا لا نمارس اسلوبه في ممارسة السياسة نحن نؤمن بالكلمة بالصوت الحر وبالثقافة والتوثيق كي لاننسى نحن وأولادنا.

اليوم، لدينا فرصة لكسر منظومة الإفلات من العقاب، لاستعادة الثقة بالقضاء، لإثبات أن دماء الأحرار لن تذهب سدى.لا عدالة اجتماعية بدون عدالة قضائية، لا استقرار طالما أن القاتل حر. نريد دولة تحمي مواطنيها بدل أن تقتلهم. نريد قضاءً مستقلاً. نريد الحقيقة. ولن نقبل بأقل من ذلك».

أليكس رويل

واعتبر اليكس رويل أن «لقمان ليس رمزاً فحسب وإنما هو قضية. وقضية لقمان تعني، فيما تعني، فَضْحَ المسؤولين عن الظلم ومُحاسَبتَهم. اليوم، وكل يوم، مِن حَقّنا أن نُجدّدَ السؤال: أين التحقيق في جريمة اغتيال لقمان سليم؟ وينو؟ شو صار فيه؟ هل يُصَدّقُ عاقِلٌ مُرور أربع سنوات بدون أي نتيجة؟ وهل من المنطقي تسكير الملف مِن قِبَل القضاء، كما تَداوَلَ في الصُحُف منذ أيام، بدون استجواب أكثر من ثلاثة أشخاص؟ شو التفسير؟ هل هناك مَن يعرقل؟ طيب مَن هو، أو هي، أو هُم؟ ألا يمكن التغلُّب على هذه العرقلة، وقد تغيرتْ أمور كثيرة بالمناخ في الآونة الأخيرة؟ أسئلة برسم المعنيين، ومَن يدّعي اليوم أن ساعةَ الدّولة قد حانت».

جانب من الحضور، تصوير نبيل اسماعيل

بعد سقوط نظام الأسد...
شيعة سوريون ولبنانيون يدفعون فاتورة مشروع «الدفاع المقدَّس في سوريا»

حسن سنديان

صباح الثامن من كانون الأول، عند الساعة السادسة، أذيع في دمشق بيان مفاده «سوريا حرّة من دون الأسد»، عقِب عملية عسكرية شنّتها المعارضة السورية بقيادة «هيئة تحرير الشام» من إدلب وصولًا إلى العاصمة السورية دمشق وهروب الأسد عند الرابعة فجرًا. كان هذا البيان فرحة كبيرة لدى السوريين، مقابل انقسام داخلي لبناني بين من كان مسرورًا لهذا السقوط وآخرون ترقّبوا الحدَث بمخاوف انعكست على الطائفة الشيعية في سوريا، وفي لبنان التي يقودها الثنائي الشيعي «حركة أمل» و«حزب الله»، بسبب مشاركتهم في الحرب ضد الثورة السورية التي اندلعت عام ٢٠١١ ضد نظام الأسد.

عشرات الآلاف من النازحين توجَّهوا نحو لبنان

هذه المخاوف أتت بعد حركة نزوح كثيفة للشيعة السوريين واللبنانيين عبر المصنع اللبناني، ومعابر لبنانية آخرى، منها قرية القصر في قضاء الهرمل، حيث تجمع الآلاف من اللبنانيين والسوريين من قرى حوض العاصي اللبنانية المتداخلة مع ريف القصير، وينتمون بغالبيتهم إلى الطائفة الشيعية، وبينهم علويون من خارج النسيج المذهبي لقضاء الهرمل مسجّلون في عكار.

من جهة أخرى، نزح آلاف السوريين الشيعة والعلويين من دمشق وضواحيها ممَّن سلكوا معبر المصنع اللبناني، بينما لجأ قسم آخر منهم إلى محافظة بعلبك ـ الهرمل وقرى بقاعية شيعية، بينهم لبنانيون مقيمون في سوريا قبل استلام حافظ الأسد السلطة في سبعينات القرن الماضي. تجمّع أغلب هؤلاء في مقام السيدة خولة في بعلبك ومناطق خاضعة لسيطرة «حزب الله» في حين كان هناك مقاتلين شيعة مقيمين في سوريا يحملون الجنسيات الإيرانية توجّهوا إلى فنادق بيروت.

وبحسب مصدر في مخابرات الجيش اللبناني صرّح لـ«الفان رقم ٤» بلغ عدد النازحين الشيعة اللبنانيين والسوريين إلى لبنان عبر المعابر الشرعية وغير الشرعية نحو ١٢٠ ألف نازح.

مشروع «الدفاع المقدَّس» إيران تخلّت عنا

حركات النزوح هذه والمخاوف التي انعكست على الطائفة الشيعية في لبنان وسوريا، كانت نتيجة مشاركة «حزب الله» في الحرب ضد الثورة السورية، حيث بدأت تلك العمليات بشكل غير رسمي من قِبل عناصر الحزب المقيمين بالقرب من الحدود السورية اللبنانية، إلى حين أعلن أمين «حزب الله» سابقًا حسن نصر الله بشكل علني مشاركته في مساندة النظام السوري وحُكم بشار الأسد، حيث أعلن في ١٦ آب من العام ٢٠١٣ في أحد خطاباته استعداده للذهاب شخصيًا للقتال في سوريا «اذا احتاجت المعركة» بحسب وكالة «رويترز». وحشد كل من إيران و«حزب الله» الشيعة اللبنانيين والسوريين للقتال في سوريا تحت اسم «الدفاع المقدس» وحماية مقامات أهل البيت، حيث شارك في المعركة حوالى ٣٠ ألف مقاتل من الحزب، بحسب تقديرات إعلامية. وبعد ١٤ عامًا سقط نظام الأسد وتمّ قبلها اغتيال الأمين العام لـ«حزب الله» في ٢٧ أيلول ٢٠٢٤ بضربة إسرائيلية على الضاحية الجنوبية لبيروت، فكان على أبناء الطائفة الشيعية أن يتحمَّلوا نتائج هذه الخيارات، بعد زجِّهم في مشاريعهم وسط شعور بتخلّي إيران عنهم.

بطبيعة الحال فإن لكل روايته في الأحداث؛ فها هو محمد دوم الذي يبلغ من العمر ٤٤ عامًا والذي كان مقاتلًا سوريًا في صفوف «حزب الله» من مدينة حمص يروي لـ«الفان رقم ٤» أنه هرب إلى لبنان وسكَن في بلدة بريتال في بعلبك، قائلًا: «قاتلت مع «حزب الله» منذ ١١ عامًا، انخرطت معهم لأمرين: أولًا العقيدة الدينية والدفاع عن المقامات؛ وثانيًا البدل المادي المغري حين تعرّضنا لهجوم في مدينة حمص من قِبل مسلّحي المعارضة، لم يعد لدينا الخيار سوى حماية أنفسنا والدفاع عن أرضنا. نحن لم نكن نقاتل السوريين بل كنا نقتل الغرباء الذين دخلوا مناطقنا، كداعش والنصرة الذين أرادوا ذبحنا ولكن اليوم إيران تخلّت عنا».

تجمع عند النقاط الحدودية

اليوم يتكفل «حزب الله» بالنازحين الشيعة في صفوف مقاتليه وباقي العوائل الشيعية الهاربة من سوريا عبر تقديم لمساعدات لهم، في حين تتكفّل جمعيات أخرى لا علاقة لها بـ«حزب الله» بنفقات قسم آخر من الشيعة السوريين واللبنانيين النازحين إلى لبنان.

ويرى دوم أنه لا «يستطيع العودة إلى سوريا إلّا بوجود ضمانات دولية تحمي الطائفة الشيعية في سوريا وليس فقط ضمانات من قِبل «هيئة تحرير الشام»، ويضيف: «لا نستطيع أن نأخذ فقط بضمانات الشرع ورجال الدِّين الشيعة لأن الوضع الأمني متفلّت بدأت عمليات الأخذ بالثأر لأن دمنا مهدور».

ويفضل دوم السفر إلى العراق بدلًا من إيران لأنها في اعتقاده تخلّت عن الشيعة في سوريا بعدما قاتلوا إلى جانبها بل استخدمتهم من أجل مشروعها؛ ويقول: «هذا بالنسبة لي وعندما هربنا إلى اليوم لم نرَ إيرانيًا واحدًا ساعدنا أو تحدّث عن أحوالنا، سوى فقط العراقي واللبناني سواء كان مع «حزب الله» أو ضده».

بطبيعة الحال لا يقتصر أمر النزوح من سوريا إلى لبنان بعد سقوط نظام الأسد، فهناك شيعة لبنانيون كانوا يعيشون في سوريا من قبل تسلُّم حافظ الأسد السلطة في سوريا عام ١٩٧١، ولديهم تجارتهم ويحملون الجنسية اللبنانية والجنسية السورية، ومع سقوط الأسد الابن توجّهوا إلى أقربائهم في لبنان، قسمٌ منهم عاد بعد تطمينات رجال الدِّين الشيعة في سوريا وقسمٌ آخر بقي في لبنان.

بين هؤلاء الشيعة اللبنانيين عائلة من آل شمص توجهت إلى أقربائها في قرية شمسطار البقاعية. يقول أحد أفراد العائلة لـ«الفان رقم ٤» مفضلًا عدم الكشف عن اسمه: «عند سقوط الأسد في السادسة فجرًا توجهنا إلى لبنان خوفًا من زجّنا في آتون الحرب السورية، نحن لم نحمل سلاحًا مع «حزب الله» بل لدينا مصالحنا التجارية في دمشق، وتوجّهنا إلى لبنان خوفًا من اتهامنا بالقتال مع الحزب ضد الثورة السورية».

ويضيف: «لا تكفي تطمينات رجال الدِّين الشيعة، بل يجب أن يكون هناك تحرّك إما من قِبل المجلس الشيعي الأعلى في لبنان وبناء علاقات مع الإدارة السورية الجديدة أو تحركات رسمية لبنانية من قِبل الحكومة لضمان عدم التعرّض لنا واتهامنا بالقتال مع «حزب الله» وفي حال تحقق ذلك سنعود إلى دمشق بالتأكيد».

لا اكتراث على مستوى المؤسسات الرسمية

ينتظر هؤلاء النازحين، وخصوصًا اللبنانيين، منهم أي تحرك من قِبل الدولة أو رجال الدين الشيعة، فعلى المستوى السياسي لم يكن هناك أي تحرُّك من قِبل الثنائي الشيعي في البرلمان اللبناني أو أيٍّ من ممثلي الدولة رغم توجّه رئيس الحكومة السابق نجيب ميقاتي إلى سوريا ولقائه بقائد الإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع في ١١ كانون الثاني ٢٠٢٤.

علّق على هذا الأمر النائب في البرلمان اللبناني إبراهيم منيمنة في تصريح خاص لـ«الفان رقم ٤» قائلًا: إن «البرلمان توجّه فقط بسؤال إلى المجلس الحكومي حول فلول النظام من شخصيات لها ارتباط بالنظام بشكل وثيق وماذا ستفعل الحكومة اللبنانية تجاههم، أما بخصوص النزوح فلا يوجد معطيات حول الأمر».

ويرى منيمة أنه يجب «إيجاد حلول لهم من قِبل الدولة عبر تفاهم وتواصل مع الإدارة الجديدة في سوريا تضمن لهم العودة بأمان، ويجب السؤال عن مصير الشيعة اللبنانيين الساكنين في سوريا، وأن يعودوا إلى بيوتهم وأرزاقهم بشرط أن يلتزموا بالنظام العام واحترام خيارات الشعب السوري».

وأضاف منيمنة: «لا نعلم موقف الإدارة الجديدة في سوريا، ولكن ما رأيته وسمعته إلى حدّ الآن منطقي ومستوى الضبط من قِبلهم مقبول، يوجد هناك بعض الخروقات ولكن الأمر مقبول وبحال الإدارة أعطت ضمانات للشيعة فمن المفروض الالتزام بها، أما بخصوص الشيعة السوريين الذين نزحوا إلى لبنان فهؤلاء يحتاجون إلى معاملة مختلفة، بداية يجب أن نحصل على بيانات كاملة حول أعدادهم وأسمائهم والتنسيق مع الإدارة الجديدة في سوريا حول مصيرهم، فبالدرجة الأولى يجب عودتهم إلى بلدهم وفي حال كانت هناك محاكمات يجب أن يخضعوا لها وفي حال كان هناك خطر على حياتهم فيجب أن يتم البحث أيضًا حول مصيرهم، لكن الهدف الأساسي أن لا يتحول هذا الملف عبئًا على العلاقات اللبنانية السورية الجديدة، دون أن تتعرض حياة أحد ممّن ليس له علاقة بالاقتتال إلى أي خطر».

ووفق إحصاء ذكرته وسائل إعلام مقربة من «حزب الله»، في كانون الأول ٢٠٢٥، بلغ عدد الأُسر النازحة ١٢٣٢٩ (نحو ٦٢ ألف شخص)، نزلت ٥٢٢٤ عائلة منها (نحو ٢٥ ألفًا) في ١٠٩ مراكز إيواء (مساجد وحسينيات وقاعات)، وبلغ عدد الأُسر في المنازل نحو ٧١٠٥ (نحو ٣٧ ألفًا).

هذا الثقل الإغاثي والسكاني، انعكس سلبًا على مناطق البقاع وخصوصًا بعلبك الهرمل، التي تعاني من أزمة اقتصادية حادة بدءًا من العام ٢٠١٩، ما زاد العبء على أبناء تلك المنطقة بعد الحرب الأخيرة على لبنان، والتي دُمرت فيها منازلهم ونزحوا إلى مناطق أخرى.

مع العلم أن نحو نصف النازحين هم من الشيعة السوريين، فيما النصف الآخر (أكثر من ٣٠ ألفًا) هم لبنانيون يقيمون في نحو خمسة آلاف وحدة سكنية في ٣٣ قرية ومزرعة داخل الحدود السورية، وتعود ملكياتهم إلى نحو ٤٠٠ عام قبل وجود سوريا ولبنان، بحسب ما نقلته صحف لبنانية مقربة من «حزب الله».

يشابه هذا الصمت السياسي من قِبل الحكومة اللبنانية على الصعيد الديني من قبل علماء الشيعة أو الأحزاب الشيعية التي زجَّت هذه الطائفة بأتون الصراع والاقتتال مع الشعب السوري وفصل الطائفة عن محيطها السُّني العربي حيث تواصلَ الـ«فان رقم ٤» مع الشيخ علي الخطيب نائب المجلس الشيعي الأعلى للاستفسار حول وجود أي خطوات اتخذها المجلس بخصوص وضع الطائفة في سوريا، ليتمّ الردّ بأن الشيخ غير موجود حاليًّا، كما حاولنا التواصل مع الشيخ عبد السلام شكر، أمين سر المجلس، لكن لم نحصل على أيّ رد.

رسالتين إلى الثنائي الشيعي.. رفض وتخوين

بعد حوالي سنتين على دخول «حزب الله» بشكل رسمي في معارك سوريا، مساندًا نظام الأسد ضد الثورة، خرجت أصوات مناهضة لهذه الخطوة من قِبل الشيعة المستقلين، عبر تظاهرات في ساحة رياض الصلح في حزيران من العام ٢٠١٥ رافعين شعار «عملًا للوحدة ورفضًا للفتنة وتحييدًا لبنان عن خط الزلازل في المنطقة».

كما رفض عدد من علماء دين شيعة هذا الانزلاق بينهم السيد علي الأمين الذي انتقد تدخّل حزب الله اللبناني في سوريا، وقال الأمين في حديث لـ«العربية» في أيار ٢٠١٥ إن «خطوة حزب الله في سوريا رفعت وتيرة المخاوف والمخاطر على الداخل اللبناني، وصعّدت من موجات الاحتقان الطائفي والمذهبي في المنطقة».

وكان من بين الرافضين لفكرة تدخل «حزب الله» في سوريا وزجّ الطائفة الشيعية في هذه الحرب الشيخ ياسر عودة، الذي كشف خلال حديث أدلى به لـ«الفان رقم ٤» أنه سبق وأن توجّه برسالة عام ٢٠١٩ إلى رئيس مجلس النواب نبيه بري وأمين عام «حزب الله» السابق حسن نصر الله، قال فيها: «اليوم أنتم أقوياء وفي حال دار الدولاب ماذا يفعل أولادنا ماذا نفعل بمستقبلنا إلى أي مشاريع تأخذوننا»؟

وتابع عودة «لم يكن هناك أي جواب بل كان يتمّ تخويننا واتهامنا بالعمالة وما كنا نخافه حصل، ونحن وقود حروب خصوصًا في لبنان بل ورّطنا الآخرين، معتبرًا أن علماء الشيعة هربوا إلى النجف خلال الحرب واليوم يأتون إلى لبنان يريدون أن يفرضوا رأيهم، يجب توجيه المجلس الأعلى لأنه الواجهة الدينية لأن يحاول أن يجد قنوات مع القيادة الجديدة في سوريا وأن يحمي طائفته».

وأكد الشيخ عودة في سياق حديثه لـ«الفان رقم ٤» أنه «من حق الشعوب أن تختار ما تريد ولكن يجب أن يكون ذلك قائم على العدل والإنصاف ولا يؤخذ أحد بجريرة أحد آخر، أما مصير الشيعة لا أحد يعلم ولا يوجد عندي معطيات أو تواصل مع القيادة الجديدة في سوريا».

ويضيف: «يجب على الدولة ضمان الشيعة النازحين اللبنانيين، والتفاهم بشأن الشيعة السوريين النازحين وما وصلنا إليه نتيجة مطالبتنا بعدم دخول «حزب الله» الحدود عام ٢٠١٣ بل ضبط الحدود، وعندما طالبنا بذلك تمّ تخويننا وما حصل طبيعي بسبب القرارات الخاطئة للثنائي الشيعة والدولة اللبنانية ونأمل من الحكومة الجديدة في سوريا أن لا تتعاطى مع أي مواطن بالاستناد إلى مذهبه بل على أنه مواطن.

وغدًا عندما يجلس الكبار مع بعضهم يُتفق كل شيء». مشيرًا إلى أن المنطق يقول إننا نحن أقليات في محيطنا وهذه الأقليات لا تُستعمل في مشاريع كبرى فيجب الحفاظ عليها وليس القضاء عليها ونحن نعيش ببحر كبير محيط بأغلبية سنّية فلا حاجة لهذا الصراع».

بين التطمينات والأخطاء الفردية... ماذا عن مقام السيدة زينب؟

رغم العديد من التطمينات من قِبل الإدارة الجديدة حول حماية الأقليات في سوريا بعد استلامها زمام السلطة، لكن لا تزال عمليات الاقتتال في مناطق ريف حمص وغيرها مستمرة، بينها أحداث لا تبعث على الاطمئنان، راح ضحيتها أشخاص لا علاقة لهم بحمل السلاح حتى سقوط نظام الأسد، والتي أُدرجت ضمن أخطاء فردية.

هذه الأحداث تتزامن مع انعدام الاستقرار الأمني، ولا تنفصل عن مشهدية اقتحام مقام السيدة زينب بريف دمشق من قِبل عناصر من الإدارة الجديدة بالتكبيرات، ما انعكس خوفًا على الشيعة، إضافة إلى حرق شجرة عيد الميلاد بريف حماة والاعتداء على إحدى المقابر للطائفة المسيحية، ما أدّى إلى خروج تظاهرات ندّدت بهذه التصرفات من قِبل عناصر مجهولة، تلاها تظاهرة غاضبة للعلويين جاءت على خلفية إحراق مقام «أبو عبدالله الحسين بن حمدان الخصيبي»، في حلب أحد رموز الطائفة العلوية، ما دفع «هيئة تحرير الشام»، الإدارة الجديدة إلى نشر مسلّحين لحماية المراكز الدينية، بالتزامن مع مبادرة قيادي الإدارة الجديدة إلى التواصل مع وجهاء ورجال دين تابعين للأقليات في سوريا، عبر نشر رسائل تطمين وتأمين بال السكان.

ورغم التطمينات التي أدلى بها قائد الإدارة الجديدة أحمد الشرع خلال مقابلة مع قناة «سي.إن.إن. » الأميركية في السادس من كانون الأول، حيث قال الشرع إن «هدف المعارضة إسقاط الرئيس بشار الأسد، وتشكيل حكومة قائمة على المؤسسات ومجلس يختاره الشعب السوري، مؤكّدًا على الالتزام بحقوق الأقليات الدينية والعِرقية»، وبالرغم من ذلك لا يزال المشهد السوري بحالة ترقّب وتخوّف من قِبل جميع الطوائف حول مصيرهم، خصوصًا دون وجود أي دستور أو قانون يحمي حقوقهم، فهل تنجح سوريا الجديدة بالامتحان الدولي والعربي بحماية الأقليات والانتقال من الثأر إلى بناء الدولة؟ ■

توافد النازحين باتجاه لبنان

نازحون من سوريا إلى لبنان

تحيّة للقمان

في الذكرى الرابعة للقمان سليم

محمد علي الأمين

-لقمانُ تَبْقَى مَعَ الأحرارِ شُعْلَتُهُ...تُعْطِي الضِّيَاءَ لهمْ فِي حَالِكِ الظُّلَمِ
-لُقمانُ باقٍ بما خَطَّتْ أَنَامِلُهُ.....والسَّيْفُ فَانٍ وَيَبْقَى الْمَجْدُ لِلْقَلَمِ

-حضر لقمان في ذكراه الرابعة معلناً ككل مرة أنه لم يستسلم لرصاصات القاتل وهذه حقيقة لن يمحوها الزمن لأن الغياب يُسجل على من لا مواقف عنده «تبقى الرجال إذا مضوا وقفاتهم».. ولقمان من الرجال الذين أبقتهم المواقف على قيد الحياة.

كان لقمان حاضرًا بابتسامته التي يزيل بها يأساً محبطاً ويرفع بها صوتاً خافتاً.. وبكفٍ يربت بها على كتف مقاوم ويشد بها على يد مناضل لم يستسلم.

لقمان وفي ذكراه جدد قوله أمام الجميع واستدعى قاتله ليعيد عليه تلاوة مواقفه:

أنا لقمان سليم أتمسك بمشروع الدولة أرفض السلاح غير الشرعي، أريد طائفتي محررة من الهيمنه الإيرانية وأرفض عزلها عن باقي شركائها في الوطن، أريد لبنان سيداً حراً مستقلاً..

جدد لقمان قوله من دون مهابة من قاتل ولا حرجٍ من صامت وخائف.

ما كان لدى لقمان حرج من إعلان مواقفه أمام الجبروت وهو الذي اختصر على الجميع الطريق وأخبرهم عن قاتله برسالة صريحة لعله كان يعرف أن القاتل أقوى من أن يشار إليه، وأن الخوف والتضليل والتهديد أسبابٌ تمنع الحقيقة من الإعلان عن نفسها..

لم يتسلل الخوف إلى صوت لقمان ولم يرتجف عندما أحرقوا خيمته في ١٧ تشرين وأكملوا أذلاء تحت جنح الظلام إلى منزل العائلة ليعلنوا انتصارهم على الصوت بمجد كاتمهم هذا الذي مازال يحاول قتل صوته كأن الطلقات التي أصابت جسده أخطأت الصوت فأصبَحت في خسران مبين..

يا لقمان.. الخسران الذي يلاحق القتلة يكمن في كونك ما زلت في غيابك حاضراً لأنك تعبير عما يريده اللبنانيون لوطن حر.

شجاعة لقمان التي تجذرت به والتي زرعها وسقاها من خلال عمله الوطني الذي لا يهادن ولا يداهن رغم معرفته بالثمن الباهظ الذي سيقدمه..

إنها الذكرى والذاكرة التي تبقي الأحرار على صمودهم واستمرارهم في النضال لأجل لبنان رغم أن كاتم الصوت لن يتردد في التسلل إلى أصواتنا وأقلامنا ولكن سنبقى لأجل لبنان..

ويبْقَى صَوْت لُقمان صادحاً.. هَيا بِنَا إِلى الْحُرِّيَّةِ.

-إِلَى السَّاحَاتِ عُودُوا مِنْ جَدِيدٍ
بِصَوْتٍ مِنْهُ تَهْتَزُّ الْجِبَالُ

-إِلَى لُقْمَانَ يَصْدَحُ فِي ثَرَاهَا
هُنَا مَعَكُمْ وَقَفْتُ وَلَا أَزَالُ

-رَصَاصُ الْغَدْرِ يُسْكِتُ صَوْتَ جِسْمٍ
وَصَوْتُ الرُّوحِ بَاقٍ لَا يُطَالُ

-يُنَادِيكُمْ لِنَيْلِ الْحَقِّ جِدُّوا
بِغَيْرِ الْجِدِّ حَقّاً لَنْ تَنَالُوا

-وَكُونُوا فِي النِّضَالِ عَلَى وِفَاقٍ
فَحُكْمُ الْقَهْرِ يُسْقِطُهُ النِّضَالُ

شيعة لبنان بين الكيان والمحور: استخلاص للعبر!

بهاء الحسيني

صحيح إن التاريخ هو دراسة الماضي ومعرفة أحداثه، لكنه لا يبقى في سجلّات الكتب. فدراسة التاريخ تعطينا فكرة كيف أن أحداث الماضي أوصلتنا إلى ما نحن عليه الآن، لنفهم السياقات والعوامل المؤثرة في ذلك، وكيف ساهم كل ذلك في صياغة الواقع الموجود اليوم. فليس في التاريخ حتمية رجعية، والحوادث التي حصلت ليست قدرًا محتومًا، بل كان من الممكن أن تحصل بشكل مختلف.

إن الاطلاع على التاريخ يساعدنا في تكوين رؤية شاملة للأحداث، وفَهْم التغيّرات التي حصلت، لنتعرّف إلى أنفسنا وإلى العالم، ولنستشرف المستقبل ليكون أفضل لنا ولأجيالنا المقبلة، ونرسم مسارات جديدة على هذا الأساس

وفي خضم كل ذلك، نمارس النقد العلمي البنّاء، فنأخذ العِبر اليوم مما حدث سابقًا، لكن بعيدًا عن الإسقاطات طبعًا لاختلافات في المعطيات بين اليوم والماضي.

فنحن كشيعة لبنانيين مثلًا قد تأثّر واقعنا اليوم (مَن نحن؟) بتجربة بيئتنا الشيعية في الماضي (مِن أين؟). وتجربتنا اليوم، ستؤثر على هذه البيئة وواقعها في المستقبل (إلى أين؟). من هنا يجب أن تنطلق نظرتنا الشاملة لسلوك الجماعة، السياسي والاجتماعي والاقتصادي والأمني وغيرها، سلوك يلحظ المسؤولية تجاه الحاضر، وتجاه ما هو قادم في مستقبل الأيام.

يُخبرنا التاريخ أنه بعد اتفاقية سايكس بيكو، وقرار نشأة الكيان اللبناني، تنوّعت مواقف شيعة لبنان بخصوص الانضمام إلى هذا الكيان، ولو أن الجانب المسيطر كان يضعهم في الجهة الرافضة له متأثّرين بالدعوة العروبية الكبيرة التي كانت تسيطر على الجو العام في المنطقة بعد الانكفاء العثماني، وبالفكر القومي العربي الذي انتشر بينهم منذ نهاية القرن التاسع عشر، إضافة الى رغبتهم في أن يكونوا تحت حُكم ذو هوية إسلامية لا مسيحية مارونية. فشيعة لبنان بشكل عام رفضوا الانخراط في المشروع اللبناني والذي كانت تدعمه فرنسا، ومالوا إلى المحور العربي المناهض والمدعوم من بريطانيا، ساعين لنوع من اللامركزية تحت رايته. وهذا كان الجو العام عند شيعة جبل عامل وبعلبك. أما الأقلية الشيعية في جبل لبنان فكانت في مكان آخر.

كان مؤتمر وادي الحجير في ٢٤ نيسان ١٩٢٠ والذي عُقد بدعوة من الزعيم العاملي كامل بك الأسعد هو التعبير الجليّ عن هذا الموقف عند شيعة جبل عامل. وتمّ ذلك بعد لقاء بين الأسعد واثنين من قادة الثورة العربية في الجولان هما أحمد مريود وسعيد العاص. في هذا المؤتمر حضرت الزعامات العائلية التقليدية والعصابات المسلحة ورجال الدين والنخب الثقافية، فكان هذا التنوّع بين الحضور انعكاسًا للجوّ العام الذي تنحو نحوه هذه الطائفة التي كانت قد عانت لقرون، إبّان الحكم العثماني وقبله، من عدم الاعتراف بها وما يترتب على ذلك من مفاعيل. وفي خاتمة المؤتمر، قررت الهيئة العامة للمؤتمر إعطاء نوع من الاستقلال لجبل عامل، ضمن الوحدة السورية، وتحت راية الأمير فيصل.

لم يختلف الأمر عن ذلك في منطقة بعلبك، فأكثر فعالياته كانت ترفض الكيان اللبناني وتطالب بالالتحاق بالاتحاد السوري على قاعدة اللامركزية. فالحيَادرة الذين كانوا يتولّون المناصب الادارية منذ عهد المتصرفية كانوا قد أعلنوا تأييدهم للمشروع العربي، وكان سعيد باشا حيدر يستغل الفرص للتعبير عن ذلك تؤازره العديد من العائلات الأخرى، وتجلّى ذلك خلال التظاهرات التي اندلعت رفضًا للنظام الضريبي.

كان الأمر قد اتُّخذ بخصوص حدود الكيان اللبناني، فدفع شيعة جبل عامل والبقاع، وهم الأكثرية، ثمن خيارهم غير الواقعي بأن يكونوا ضمن المحور العربي السوري بدل أن يكونوا ضمن الكيان اللبناني. فكانت حملة الكولونيل نيجر التأديبية لجبل عامل التي انتهت في ٥ حزيران ١٩٢٠، وما تبعها من توقيع شروط قاسية في جو من الإذلال، وصدور أحكام إعدام غيابية بحق بعض الشخصيات، وأحكام نفي ومصادرة أملاك بحق آخرين. ثم في اجتماع المطلة في ٢ آب من السنة نفسها حُسم الأمر، ووقَّع شيعة جبل عامل على عرائض الانضمام للكيان اللبناني الجديد.

أما في بعلبك، وبعد زيارة كان قد قام بها الأمير فيصل الى المنطقة ملتقيا فيها بوفود عشائرية يرأسهم سعيد حيدر، عقد إجتماع في الناصرية بحضور ممثلي العشائر ومسلحين بزعامة يوسف حيدر، فنتَج عنه صِدام مع الفرنسيين الذين زحفوا نحو مناطق عديدة، كما حاصروا زعيما الحيَادرة أسعد بك وسعيد باشا، وقُضي الأمر. كما حصلت صدامات في مناطق أخرى من البقاع، الذي كان ميزان القوى حاسمًا فيه.

لعل الأمور لم تكن ناضجة فكريًا لدى تلك الأكثرية الشيعية حينها. فإضافة إلى مَيْلهم العروبي الوحدوي، لم تكن فكرة الأوطان بشكلها الحديث الذي تمخّضت عنه واضحة لديهم، خصوصًا في ظلِّ رعايتها انتدابيًا من قِبل إحدى الدول الغربية المنتصرة في الحرب العالمية. وكان الأمر يحتاج إلى نكبة ليتقبّلوا الواقع الجديد

في الضاحية الجنوبية لبيروت، ٢٣ أيلول

الذي فرضته حرب كونية جرفت في طريقها، إضافة للحجر، ملايين البشر. نكبة طالت طائفة بأجمعها نتيجة خيارات قياداتها الخاطئة.

وهكذا، وبعد تلك النكبة، انخرط معظم شيعة لبنان في هذا الكيان اللبناني الجديد بمَن فيهم مَن كان مع التوجّه المناقض سابقًا، كالسيد عبد الحسين شرف الدين. وعندما حصلت الثورة السورية ضد الفرنسيين والتي انطلقت عام ١٩٢٥ تحت قيادة سلطان باشا الأطرش، لم تلقَ منهم المساندة والدعم، حتى أن هناك مَن يربط بين موقفهم هذا وبين نيْلهم الاعتراف الرسمي كطائفة مستقلّة، لها محاكمها الشرعية وأوقافها الخاصة بها. وهكذا أصبح الشيعة في لبنان طائفة أكثرية إلى جانب المسيحيين والمسلمين السُّنة، بدل أن يكونوا أقلية ضمن محوَر الوحدة السورية. ورغم كل ذلك استمرت بعض النُخب في معارضتها للّبننة متمسّكة بالوحدة العربية السورية، فاستمرّت في مشاركاتها في مؤتمري الساحل والأقضية الأربعة حتى عام ١٩٣٦، العام الذي تمّت فيه المعاهدة السورية ـ الفرنسية، ثم اللبنانية ـ الفرنسية بعدها بحوالى الشهر والتي رسّخت حدود لبنان. وبموجب تلك المعاهدة اعترفت فرنسا باستقلال لبنان وتعهّدت بمساعدته على الانضمام إلى عُصبة الأمم كدولة مستقلة.

وهكذا ومنذ عام ١٩٣٦، بات شيعة لبنان أمام أمر واقع جديد، انتهت معه المشاريع العروبية والوحدوية السورية لبعض نُخبهم الذين نذكر منهم على، سبيل المثال لا الحصر، أحمد رضا وأحمد عارف الزين ومحمد الحوماني واسماعيل الخليل من جبل عامل، وعباس ياغي ونجيب حيدروأديب قانصوه ومحمد شومان من البقاع.

مرَّ شيعة لبنان في مراحل لاحقة بامتحانات عديدة، رتّبت عليهم آثارًا عديدة نتيجة المواقف التي اتخذوها، وما جرّتها من انعكاسات. وكانوا في بعضها مرتبطين بمحاور مختلفة. لكن التجربة الأقوى لهم والتي حملت معها تداعيات كبيرة نتيجة الخيار والسلوك كانت مع وجودهم حديثًا خلال السنوات الأخيرة ضمن المحور الإيراني في المنطقة والذي بات يُسيطر على عواصم عربية عدّة مع ما يستلزم ذلك من تداعيات مذهبية وسياسية وثقافية كبيرة.

وضع «حزب الله» نفسه وطائفته التي يُسيطر بها بطرق مختلفة ضمن محوَر إقليمي زيّنه بعنوان وحدة الساحات. وهذه المرّة المحور ليس عروبيًا، بل هو محوَر إيراني مركزه في طهران وهو مذهبي بحُكم الأمر الواقع مهما ادّعوا غير ذلك، يمتدُّ من إيران عبر العراق فسوريا وصولًا إلى لبنان وقطاع غزة، ولن ننسى اليمن الشمالي الحوثي الذي لا تربطه بالمحور حدودٌ جغرافية. وكان «حزب الله» انطلاقًا من عام ٢٠٠٥ والسنوات التي تلت، قد أصبح يُمسك بزمام الطائفة الشيعية إضافة الى تحكّمه بالساحة الداخلية في لبنان، أقلّه في الملفات الإستراتيجية.

مجدّدًا الطائفة الشيعية، ومن خلال «حزب الله» المسلح، تجد نفسها ضمن محور خارجي، لكنه هذه المرة محور ذو مصالح واسعة ومتصادمة مع المحيط العربي ومع الوضع الدولي. والأهم، ونتيجة هذا كله، أنه متصادم مع الواقع اللبناني ومكوّناته وطبيعة تركيبته الطائفية، مع ما يترافق مع ذلك من ضرر على الوضع اللبناني والشيعي فيه سياسيًا وعسكريًا واقتصاديًا وأمنيًا.

مع هذا المحور باتت حدود سايكس بيكو وهمًا بالنسبة إلى مصالحه، وبات شيعة لبنان متورّطون في الصراعات المختلفة التبِعات في العراق وسوريا واليمن، مع ما يترتب على ذلك من نتائج وتداعيات اجتماعية وديموغرافية واقتصادية وغيرها. واستمر الوضع مع المحور على ما هو عليه من القوة وفائضها المنعكس سلوكًا وخيارات مفروضة بطرق مختلفة حتى حرب «طوفان الأقصى» في غزة العام ٢٠٢٣، لتبدأ معها ومع ما ترتب عليها من مرحلة جديدة انعكست آثارها على المحور والمنطقة بشكل عام.

إن أكثر المتشائمين في المحور لم يكن يتوقّع أن تكون أحداث ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣ مفتاحًا لفكفكته وانطلاقة لمرحلة جديدة في المنطقة. بعد يوم واحد من انطلاق «طوفان الأقصى» الذي قامت به حركة «حماس» وترافق مع وضع عام دولي متعاطف مع إسرائيل، خصوصًا لجهة أن الطوفان جرفت سيوله الكثير من المواطنين الإسرائيليين، بدأ «حزب الله» حربًا ضد إسرائيل أطلق عليها اسم «حرب الإسناد». نعم بعد يوم واحد فقط فُتحت جبهة لبنان رغم أن الحزب والمحور دأبوا لاحقًا على القول أو الإيحاء بأنهم لم يكونوا على علم بطوفان حركة «حماس». وهنا يأتي السؤال عن الحكمة من هذا الخيار السريع أو المتسرّع والذي كان يبدو لكل عاقل أنه ستترتب عليه آثار كارثية مدمّرة لن تتعافى الطائفة من تداعياتها لعقود. فهل يُعقل لمن فوجئ بطوفان حركة «حماس» أن يتخذ قرارًا بهذه الخطورة في يوم واحد؟!

استمرّت حرب الإسناد من ٨ تشرين الأول ٢٠٢٣ حتى ٢٣ أيلول ٢٠٢٤ لتبدأ معها حرب مفتوحة طالت كل تواجد لـ«حزب الله» في مختلف المناطق، لا بل طالت حتى النازحين إلى المناطق الأخرى. وكانت إسرائيل وقبل توسُّع الحرب بقليل قد نفّذت ضربات متلاحقة طالت المنشآت العسكرية والتقنية للحزب، كما طالت الأفراد بطريقة موجعة عبر حادثتي «البيجر» والأجهزة اللاسلكية محيِّدة بذلك آلاف الشبّان من طريق المعركة المفتوحة التي كانت قد حددت لحظة الصفر لانطلاقها. وخلال الحرب وصلت يد إسرائيل إلى غالبية قادة الصفوف الأولى العسكرية والأمنية وغيرها، وعلى رأسهم الأمين العام نفسه. وفي النهاية توقفت الحرب باتفاق جوهره تطبيق القرار الدولي رقم ١٧٠١ وحصرية السلاح بيد الجيش اللبناني وقوات الأمن اللبنانية.

كان من الطبيعي وحيث إن «حزب الله» قد سيَّس وعسكَر كل شيء ضمن بيئة الطائفة الشيعية أن يطال هذه البيئة مختلف ويلات هذه الحرب، ومنها التهجير الذي ألقى بثقله على غالبية السكان الشيعة في الجنوب والبقاع والضاحية الجنوبية لبيروت، إضافة الى التدمير الواسع الذي طال المساكن والمتاجر والبنى التحتية المختلفة في المناطق. وأما بشريًا، وإضافة للعدد الكبير من الجرحى وقسم كبير منهم أصبحوا من ذوي الإعاقات، فلا أرقام نهائية حول عدد الشبان الذين قُتلوا في هذه الحرب التي أخذت شكل الإبادة نتيجة فارق القدرات التقنية والأمنية والسياسية والعسكرية والإدارية، والذهنية ايضًا. فالكلام اليوم يدور حول الرقم ٥٠٠٠ كعدد تقريبي، هذا عدا عن المدنيين. وهذا رقم مهول بالنسبة إلى عدد الطائفة الإجمالي في لبنان، عدا عن أنها تُعتبر طائفة أقلية بالنسبة إلى محيطها العربي.

مهما كانت تبريرات الحزب لفتح الجبهة فهي لن تغيِّر من الواقع الحاصل شيئًا. وهي تبريرات تنطلق في معظمها من مغالطة «الحتمية بمفعول رجعي»، أي أنه لم يكن هناك من خيارات، وأن الحدث الذي حصل كان حتمي الحدوث بناء على النتائج التي حصلت، ولم يكن هناك احتمال أن يحدث بطريقة مختلفة. وهذه ثقافة تمَّ تعميمها داخل البيئة تتبنّاها نُخبهم وعوام الناس حتى ولو قال السيد حسن نصرالله بعد حرب تموز ٢٠٠٦ مرة: «لو كنت أعلم»!

إن الإيديولوجيا التي يتبنّاها «حزب الله» قد ساهمت في توجيه سلوكه واتخاذه قراراته بعيدًا عن الواقعية التي تفرض الأخذ بعين الاعتبار كل الفرَضيات. إيديولوجيا التسليم في حضرة إيران الولي الفقيه التي لا ترى الأصالة إلّا لنظامها، وإيديولوجيا الإيمان بالقوة والنصر الإلهي دائمًا كما جرى عليه الخطاب: «كما كنت أعدكم بالنصر دائمًا، أعدكم بالنصر مجدّدًا»، وإيديولوجيا وحدة الساحات المرتبطة بفكرة المحوَر. والنتائج التي ترتبت من كل هذا المسارات للحزب قد طالت الطائفة الشيعية اللبنانية بمجملها لأسباب عديدة. فواقع هذه الطائفة المزري اليوم قد ساهم «حزب الله» بصنعه، كونه المحرك الرئيسي فيه، وواقعهم المستقبلي مرهون أيضًا بطبيعة سلوكهم الحالي والمستقبلي.

إذًا، انتهت حرب غزة بعد حرب لبنان، وسقط النظام السوري الحليف للمحور و«حزب الله»، وتفكّكت أواصر المحور بعدما ترهّلت خلال الحرب الأخيرة فكرة وحدة الساحات، كما وصل دونالد ترامب لرئاسة الولايات المتحدة، والوضع السياسي في لبنان بدأ يأخذ شكلًا متناسبًا مع الواقع الجديد. ويبدو أيضًا أن المنطقة بدأت تأخذ منحًى جديدًا مخالفًا لما كانت عليه خلال الفترة الماضية، منحًى يتناسب مع المشاريع الاقتصادية المرسومة لها.

هل سيستخلص «حزب الله» العِبر من هذه النكبة الشيعية الجديدة التي أفرزتها خياراته وأنتجها سلوكه؟ هل سيمارس النقد الذاتي ويتعاطى بواقعية مع الوضع المستجد؟ هل سيرسم مساره الجديد ضمن المظلّة اللبنانية على هذا الأساس، تمامًا كما فعلت القيادات الشيعية بعد نكبة عام ١٩٢٠؟ أم أن الإيديولوجيا المُشبعة بالغيبيات ستبقى تتحكّم بذهنيّات الهرَم الأعلى فيه فينطبق عليهم القول الشائع إنهم لا يتعلمون من التاريخ إلا شيئًا واحدًا، وهو أنهم لا يريدون أن يتعلموا شيئًا. ■

المرأة

العنف ضد النساء في ظلال الحرب

آلاء نجم

العنف ضد النساء،المصدر، كن مواطن

خلال الحروب والنزاعات، تتضاعف أوجه المعاناة، حيث تجد الأسر المهجّرة نفسها في مساحات ضيقة تزيد من الضغوط النفسية والاقتصادية، ما يخلق بيئة خصبة لتصاعُد العُنف الأُسري. في ظلّ انعدام الخدمات الأمنية والاجتماعية، تصبح النساء ضحايا للصمت والعجز. لقد كانت الحرب الأخيرة على لبنان الأعنف على النساء، إذ لم تقتصر أوجه العُنف على الجسدي منه فقط، بل تعدّته لتطال العنف المعنوي والعاطفي والإقصائي، إضافة إلى ما لم تُبِح به النساء جهرًا. فهل حظيت النساء بأي حماية خلال الحرب؟ وهل وفّر القانون مظلّة أمان لهن داخل مراكز النزوح؟

على الرغم من الجهود القانونية لتوفير الحماية، مثل قانون ٢٠١٤/٢٩٣ في لبنان، فإن الواقع يعكس قصورًا واضحًا في تطبيق هذه القوانين. الإحصاءات تشير إلى تسجيل ٦٢٣ شكوى متعلّقة بالعنف الأُسري في لبنان حتى تشرين الأول ٢٠٢٤، معظمها عُنف جسدي ومعنوي. ومع ذلك، فإن بطء الإجراءات القضائية، نقص الكوادر المتخصصة، وتدخل المصالح السياسية والطائفية يجعل تحقيق العدالة أمرًا بالغ الصعوبة. أضف إلى ذلك، فإن هذه الأرقام لا تعكس الواقع الحقيقي للعنف خلال فترة الحرب، إذ تخشى النساء غالبًا التبليغ بسبب غياب ملاجئ الحماية أولًا، وبسبب حالة الفوضى واللامبالاة التي تفاقمت خلال الحرب.

ويتفق الخبراء القانونيون على أن العقبات الإجرائية تشكل أحد أبرز التحديات أمام حماية النساء. من صعوبة تقديم الشكاوى وصولًا إلى التأخر في إصدار الأحكام وتنفيذها، تواجه النساء الناجيات سلسلة من العراقيل التي تدفعهن أحيانًا إلى الصمت والتراجع عن متابعة قضاياهن. الضغوط العائلية والنفسية التي تتعرّض لها النساء، إلى جانب الخوف من حرمانهن من أطفالهن أو أن يُصبحن بلا مأوى أو معيل، تشكّل رُعبًا كبيرًا يدفع الكثيرات إلى التسامح مع العنف أو التعايش معه. هذا ويمتدّ العنف ليطال النساء في المجالين السياسي والاجتماعي.

تُمارس ضد النساء أشكال عديدة من العنف، منها التهديد والابتزاز، كوسيلة لعزلهن عن المشهد السياسي ومنعهن عن التعبير عن آرائهن أو اتخاذ أي موقف ضد الحرب أو ضد الوضع الراهن، ما يخلق حالة من انحصار النشاط النسائي خلال الحرب بعناوين عائلية ولا يُسمح لهن التقدُّم باتجاه عناوين سياسية أو وطنية. وغالبًا ما تخضع النساء لهذه الحملات كونهن لا يحتملن حجم الخسائر التي يمكن أن تنتج عن مواجهة هذه الضغوطات.

كما تواجه النساء خلال الحرب ضغوطًا نفسية مضاعفة تفوق تلك التي يواجهها الرجال نتيجة للدورالمعقّد الذي يطلّعن به، فبالإضافة إلى ما ذُكر أعلاه من وضعية غير عادلة للنساء تتمثّل في إمكانية تعرّضهن للتعنيف في ظلِّ الحروب فإنه يتمّ تحميلهنّ مسؤولية إضافية يتمّ إضفاء صفة جوهرية عليها، تتمثّل في «إنتاج مجتمع مقاوم وصامد»، هذا الدور المفروض يضع النساء تحت ضغط نفسي هائل لتحويل مشاعر الفقد والحزن الطبيعية إلى مشاعر الفخر والاعتزاز، مما يدفعهن لإظهار مواقف قد تتعارض مع طبيعة أمومتهن ومشاعرهن الإنسانية، فيصبح الحزن المكبوت سعادة ظاهرة بخسارة أبنائهن والتضحية بهم لصالح قضية عقائدية أو سياسية. وهكذا يُدفع بهنّ إلى تبنّي مواقف تعكس «القوة» المفروضة، مما يضاعف من التوتر النفسي الذي يعِشنه. علاوةً على ذلك، يساهم هذا الدور في خلق حالة من الإنهاك النفسي والاجتماعي، حيث تجد النساء أنفسهن مضطرات لتحمّل عبء تثبيت الروح المعنوية للأسرة والمجتمع بأكمله، وهكذا، يتحوّل الحزن الشخصي إلى مسؤولية عامة، مما يزيد من تعقيد تجارب النساء خلال الحروب والصراعات.

أما الجانب الأمني الرسمي، فقد شكّل عائقًا بارزًا خلال الحرب الأخيرة على لبنان. أهمها غياب مراكز التبليغ وعدم توفير الدولة أي بدائل لحماية النساء جعلهن عُرضة للخطر دون أية وسيلة فعالة للدفاع عن أنفسهن. استجابة الأجهزة الأمنية لحالات العنف غالبًا ما تكون روتينية وغير كافية، إذ يتمّ التعامل مع الشكاوى دون الأخذ بعين الاعتبار خطورة الوضع أو حالة الطوارئ التي تعيشها الناجيات. وفي مناطق النزاع، تصبح هذه التحديات أكثر تعقيدًا، حيث تنعدم إمكانية الوصول إلى المراكز الأمنية أو الخدمات العاجلة.

على سبيل المثال، خلال الحرب الأخيرة في لبنان، وقعت حادثة مأساوية راحت ضحيتها دارين الأحمر، وهي أم لتسعة أطفال نزحت من قريتها كفركلا إلى منطقة خلدة بحثًا عن الأمان. تعرّضت دارين للعنف المتكرّر على يد زوجها، لكنها لم تلجأ إلى أحد بسبب الظروف الاجتماعية والنفسية التي كانت تعيشها. انتهت حياتها على يد زوجها وأخيه في جريمة صادمة تُظهر مدى هشاشة الحماية المؤمَّنة للنساء في مثل هذه الظروف.

هذه المأساة، وغيرها من الأحداث المماثلة، تؤكّد الحاجة إلى مراجعة شاملة للنظامين القضائي والأمني، لضمان سرعة الاستجابة لشكاوى العنف وحماية النساء من الانتهاكات. لكن الحل لا يتوقف عند تحسين القوانين والإجراءات الأمنية فقط؛ إذ إن العنف ضد النساء هو انعكاس لثقافة مجتمعية تُبرر الهيمنة الذكورية وتُجبر النساء على الصمت.

لذلك، فإن التوعية المجتمعية، تعزيز التعليم، ودعم النساء في الأدوار العامة والقيادية هي خطوات أساسية لتفكيك هذه الثقافة وإرساء قواعد مجتمع عادل ومتكافئ.

حكاية دارين الأحمر ليست مجرد حادثة عابرة؛ بل هي مرآة تعكس أزمة عميقة تحتاج إلى إرادة جماعية لحلّها. من الواجب علينا، كأفراد ومؤسسات، أن نكون الصوت الذي يطالب بالعدالة ويعمل على كسر دائرة الصمت. فمجتمع يغضّ الطرْف عن هذه الجرائم لا يمكن أن يزدهر أو يتقدّم.

شذا شرف الدين:

فنانة الحكاية والصورة

شذا شرف الدين

شذا شرف الدين، المولودة عام ١٩٦٤ في مدينة صور الساحلية بجنوب لبنان، شخصية ثقافية وفنية لبنانية. نشأت في مدينة صور، حيث عاشت طفولتها قبل أن تغادر لبنان في سنٍّ مبكِرة خلال الحرب الأهلية. في عام ١٩٨٣، توجّهت إلى سويسرا، حيث درست التربية المختصّة في مدينة سافيني، وأصبحت أكثر وعيًا بتأثير التعليم على تشكيل الهويات الإنسانية. من هناك، انتقلت إلى هامبورغ في ألمانيا لتتخصص في رقص اليوريثمي، وهو فن يمزج بين الحركة والموسيقى في لغة تعبيرية فريدة.

الرحلة الفنية والتعليمية

قضت شذا سنوات عديدة تمارس الرقص وتعلّمه في سويسرا، ومن ثم انتقلت إلى بيروت، حيث استمرت في نشاطها الفني والثقافي. لاحقًا، استقرّت في برلين، حيث شاركت في تنظيم العديد من الظاهرات الفنية بالتعاون مع مؤسسات ثقافية ألمانية ولبنانية. هذه التجربة الدولية أكسبتها منظورًا أوسع تجاه الفن ودوره في تعزيز الحوار الثقافي. في عام ٢٠٠٦، عادت إلى بيروت لتعمل كفنانة وكاتبة مستقلة.

الأدب:

إلى جانب عملها الفني، قدّمت شذا شرف الدين أعمالًا أدبية مميّزة تركت بصمتها في عالم الكتابة. من أبرز أعمالها:

- «فلاش باك»: مجموعة قصصية نشرتها دار الساقي، تُبرز فيها نظرتها العميقة للأحداث اليومية وتفاصيل الحياة.
- «حقيبة بالكاد تُرى»: مجموعة أخرى نُشرت أثناء إقامتها في برلين، تتناول من خلالها موضوعات الهجرة والانتماء والتجارب الشخصية.

الفن البصري:

تميّزت شذا شرف الدين أيضًا بأعمالها البصرية التي استعرضت من خلالها موضوعات إنسانية عميقة؛ من بين معارضها:

- «كوميديا إلهية» (٢٠١٠): استلهمت فيه الرحلة الروحية من منظور بصري معاصر.
- «خفة المشاهدة التي لا تُحتمل» (٢٠١٢): استكشفت فيه العلاقة بين الإنسان والزمن.
- «رسالة إلى الأب» (٢٠٢١): عرْض مستوحًى من كتاب فرانز كافكا، تناول فيه صعوبة التواصل بين الأجيال، وتمّ تقديمه في «مركز مينا للصورة» في بيروت.

مبادرة «أثر»: حفظ الذاكرة الثقافية

في عام ٢٠٢١، أسَّست مبادرة «أثر لحفظ الأرشيف»، التي تهدف إلى توثيق أرشيف الكلية الجعفرية في مدينة صور، الذي يعود تاريخه إلى عام ١٩٢٠. يشمل الأرشيف صوَرًا ووثائق نادرة عن علماء دين، وعلامات طلاب منذ عام ١٩٤٨. بدعم من مؤسسة «غيردا هنكل» الألمانية، اكتمل المشروع في مارس ٢٠٢٣، ليكون جسرًا يربط الأجيال بتاريخهم.

أحداث شهر من أشهر وقف إطلاق النار
تفجيرات وغارات ومواجهات وتمديد

١ ـ كانون الثاني

ـ نقلت جريدة «الديار» أن رئيس الحكومة المستقيلة نجيب ميقاتي أبلغ السفيرة الأميركية ليزا جونسون قبل مغادرتها إلى الولايات المتحدة، بأن الجهة الوحيدة التي عرضت على الحكومة إعادة الإعمار هي إيران، ونصحها بعدم عرقلة العملية، لأنها إذا لم تمرّ عبر الدولة، فإن الأموال ستأتي بطرق أخرى وتوزَّع عبر «حزب الله».

ـ أعلن المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي أن الجيش الإسرائيلي رصد في اليوم السابق «عناصر "حزب الله" وهم ينقلون وسائل قتالية من مستودع للأسلحة في جنوب لبنان إلى مركبة قريبة» وبعد ذلك تمت «مهاجمة المركبة ومستودع الأسلحة من الجو لإزالة التهديد».

ـ أكد الأمين العام لـ«حزب الله»، الشيخ نعيم قاسم في كلمة له خلال المؤتمر الدولي الرابع لتكريم العلّامة محمد تقي مصباح يزدي في طهران، «أنّ الحزب أثبت بالمقاومة أنه لم يُمكّن العدو من التقدّم، والآن الفرصة للدولة اللبنانية لتثبت نفسها». وأضاف: «أن المقاومة مستمرة وقد استعادت عافيتها ولَديها من الإيمان والثّلة المؤمنة ما يمكّنها من أن تصبح أقوى».

ـ قال النائب إيهاب حمادة خلال كلمة له في مدينة الهرمل «إننا أمام فرصة لنؤكد للقاصي والداني بأن الآليات المتّبعة في لجنة وقف إطلاق النار مع العدو لم تنتج سوى تماديًا إسرائيليًّا في خرق القرار ١٧٠١، كما حصل في وادي الحجير». وأضاف: أنه «في اليوم الـ٦١ سنكون في موقع نُذيق فيه الإسرائيلي بأسَنا، إذا ما بقي داخل الأراضي اللبنانية».

ـ أعلن الجيش الإسرائيلي مسؤوليته عن عملية الكوماندوس التي استهدفت مصياف في أيلول من عام ٢٠٢٤. وقالت «القناة ١٢» الإسرائيلية بأن الجيش الإسرائيلي دمّر منشأة إنتاج أسلحة نوعية تابعة لإيران و«حزب الله».

ـ أفاد مندوب «الوكالة الوطنية للاعلام» أن الجنود الإسرائيليين أشعلوا مساءً النيران في عدد من المنازل في حي البلدية في قرية عيترون قضاء بنت جبيل.

٢ ـ كانون الثاني

ـ نقل موقع «لبنان ٢٤» أنه رصد تراجع قوات الجيش الإسرائيلي من أحياء الناقورة باتجاه رأس الناقورة وعلما الشعب بالتزامن مع تمشيط بالأسلحة الرشاشة. كذلك نقلت قناة جريدة «الأخبار» أنه في طريق انسحابها من الناقورة استكملت الجرافات الإسرائيلية جرف عدد من المنازل في أطراف البلدة ما أجّل عملية انتشار الجيش اللبناني التي كانت مقررة اليوم. كما أفادت جريدة «الأخبار» أن دورية إسرائيلية معزّزة بدبابات «ميركافا» وجرّافة توغّلت إلى أطراف بيت ليف «التي لم تبلغها خلال عملية التوغّل البري» حيث قام الجنود بتفتيش بعض المنازل والأحراج.

ـ أفيد عن تحليق للطيران المسيّر الإسرائيلي في أجواء العاصمة بيروت والضاحية الجنوبية على علوٍّ منخفض.

ـ أكدت هيئة البث الإسرائيلية، أن «إسرائيل دمّرت نظامًا صاروخيًّا مضادًّا للطائرات في جنوب لبنان؛ ونقلت عن مصدر مطلع قوله إن الهجوم جزء من سياسة تل أبيب ضمن وقف إطلاق النار بين إسرائيل ولبنان».

ـ دورية إسرائيلية معزّزة بدبابات «ميركافا» وجرّافة تتوغّل إلى أطراف قرية بيت ليف التي لم تبلغها خلال عملية التوغّل البري حيث قام جنود الاحتلال بتفتيش بعض المنازل والأحراج.

ـ كتب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع على منصة «إكس»: «قال الشيخ نعيم قاسم إننا أثبتنا بالمقاومة أننا لم نمكّن العدو من التقدّم، والآن الفرصة للدولة اللبنانية لتثبت نفسها. شيخ نعيم، الدولة هي أنتم الآن. لديكم الأكثرية الساحقة داخل الحكومة، اتخذوا الموقف المناسب».

ـ قوة إسرائيلية مزوّدة بجرّافتين تقدّمت باتجاه بلدة مجدل زون الجنوبية ودبابة «ميركافا» إسرائيلية استهدفت منزلًا في أطراف بلدة ياطر بقذيفتين، ومسيّرة إسرائيلية تستهدف بصاروخين محيط مزرعة بين بلدتي بيت ليف وياطر جنوبي لبنان.

ـ استقبل رئيس مجلس النواب نبيه بري في مقر الرئاسة الثانية في عين التينة، رئيس لجنة المراقبة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار الجنرال الأميركي جاسبر جيفرز، في حضور سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى لبنان ليزا جونسون والمستشار الإعلامي لرئيس المجلس علي حمدان. ونقلت قناة «الجديد» أنه ما إن دخل فريقها لتصوير اللقاء بين الرئيس نبيه بري والجنرال الأميركي جاسبر جيفرز (رئيس لجنة المراقبة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار) في مقر عين التينة، حتى «سُمع الرئيس بري يطلب من أحد مساعديه بفتح نافذة الشباك الكبير في مكتبه ومتوجّها بكلامه إلى الجنرال الأميركي لكي يسمع صوت طائرة الاستطلاع الإسرائيلية في السماء وصوتها المُزعج، فيما اكتفى الجنرال بابتسامة بسيطة ومن دون أن ينطق بأي كلمة».

ـ قامت دوريات إسرائيلية بالدخول إلى بلدة بيت ليف وعمل عناصرها على تفتيش المنازل الواقعة لجهة بلدتي راميا والقوزح.

ـ استهدف الطيران الحربي الإسرائيلي بأكثر من غارة مرتفعات إقليم التفاح وجبل الريحان، فاستهدفت الغارة الأولى أطراف بلدة جباع في عمق جنوب لبنان، كما استهدف في غارة ثانية منطقة البريج في إقليم التفاح ومرتفعات جبل الريحان. وجاء في بيان للجيش الإسرائيلي: «الجيش اللبناني لم يستجب لطلبنا بإبطال مفعول منصات "حزب الله" الصاروخية فقمنا باستهدافها».

ـ قام الجيش الإسرائيلي بعمليات تمشيط بالأسلحة الثقيلة باتجاه مدينة بنت جبيل.

ـ نقلت قناة «الحدث» أن «إيران تخطط لنقل ملايين الدولارات لـ"حزب الله" عبر رحلة لشركة "ماهان إير" من طهران إلى بيروت».

ـ تفتيش لرحلة قادمة من طهران في مطار رفيق الحريري الدولي.

٣ ـ كانون الثاني

ـ جابت مسيرات لدراجات نارية الضاحية الجنوبية لبيروت احتجاجًا على تفتيش الطائرة الإيرانية والتعامل مع ركابها بأسلوب مغاير بعد هبوطها في مطار رفيق الحريري الدولي.

ـ أفادت مراسلة «العربية»، أن موظفًا في السفارة الإيرانية كان على متن الطائرة رفض السماح بتفتيش حقيبة دبلوماسية كان يحملها. على إثر ذلك، عمدت السلطات الأمنية إلى تفتيش الطائرة. كما نقلت قناة «المنار» أن عمليات تفتيش الطائرات في بيروت بدأت قبل أسابيع وتتمّ بإشراف ضباط أميركيين.

ـ أفادت «الوكالة الوطنية للإعلام» عن عمليتي نسف في محيط بني حيان وكفركلا فجرًا.

ـ أعلنت وزارة الخارجية والمغتربين اللبنانية عن تلقّيها مذكرة توضيحية من السفارة الإيرانية في بيروت، أكدت فيها أن الحقيبتين الدبلوماسيتين اللتين أثارتا الجدل تحتويان على وثائق ومستندات نقدية تُستخدم لتغطية نفقات السفارة التشغيلية فقط، بناءً على ذلك، وتمّ السماح بإدخالهما وفقًا لاتفاقية فيينا للعلاقات الدبلوماسية لعام ١٩٦١.

ـ جال رئيس لجنة المتابعة الدولية لوقف إطلاق النار الجنرال الأميركي جاسبر جيفرز في بلدة الخيام برفقة قائد اللواء السابع في الجيش اللبناني العميد الركن طوني فارس ووفد مرافق.

ـ كتب «موقع ليبانون ديبايت» أن الأموال التي يصرفها «حزب الله» حاليًّا لمصلحة المتضررين من الحرب (الأموال المخصّصة للإيواء وشراء الأثاث)، قد رصدها خلال مرحلة «حرب الإسناد»، ما يعني أنه لم يدخل بعد في مسار إعادة الإعمار وتسديد الأكلاف المتوجبة عن ذلك.

ـ استمر تحليق المُسيّرات الاسرائيلية في أجواء بيروت وضاحيتها الجنوبية.

ـ تقدّمت قوة اسرائيلية مؤلفة من آليات «هامر» من بلدة كفركلا باتجاه أطراف برج الملوك حيث وضعت أسلاكًا معدنية قطعت بها الطريق ثم غادرت المنطقة.

ـ جدّد الناطق باسم الجيش الإسرائيلي أفيخاي أدرعي تذكير سكّان جنوبي لبنان بالحظر على الانتقال جنوبًا إلى خط القرى الممتدّة من المنصوري غربًا إلى شبعا شرقًا.

ـ فجّر الجيش الإسرائيلي منازل في الضهيرة وأطراف الجبين ورفع السواتر وأقفل طريق بني حيان من جهة وادي السلوقي.

ـ أشار المفتي الجعفري الممتاز الشيخ أحمد قبلان في خطبة الجمعة إلى ما جرى في المطار أمس، فتوجّه «بالنصيحة لمن يهمه الأمر، أن يجنّب لبنان خضّة داخلية غير مرغوب بها، واللعب لصالح أي جهة هو محرقة للبنان، والمطار سيادة وطنية وليس ملحقًا بالسفارة الأميركية».

ـ أفادت مندوبة «الوكالة الوطنية للإعلام» في مرجعيون بأن القوات الإسرائيلية أشعلت النيران في منازل في بلدة حولا.

ـ صرّح نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى العلامة الشيخ علي الخطيب أن «تصرّف السلطة الأمنية في مطار بيروت تجاه القادمين من إيران غير مقبول وأن على وزير الداخلية أن يبرهن عن بطولاته مع العدو».

٤ ـ كانون الثاني

ـ نقلت هيئة البث الإسرائيلية أنه من المتوقع أن تبلِّغ إسرائيل واشنطن بأنها لن تنسحب من لبنان بعد مهلة الـ٦٠ يومًا.

ـ أعرب وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي عن ثقته بقدرة «حزب الله» على إعادة بناء نفسه من جديد.

ـ قامت القوات الإسرائيلية بالتوغّل من أطراف بلدة العديسة باتجاه بلدة الطيبة حيث نفّذت عملية تمشيط واسعة بالأسلحة الرشاشة المتوسطة والثقيلة وأجرت تفجيرات بين بلدتي عديسة والطيبة وقامت بأعمال تجريف في عدد من البلدات، ولا سيما في حولا وبني حيان ومركبا.

ـ حلّقت المسيّرات الاسرائيلية في أجواء بلدات الدوير وجبشيت وحاروف وعبّا وذلك للمرة الأولى منذ سرَيان اتفاق وقف اطلاق النار.

ـ استهدفت دبابة إسرائيلية بقذيفة المنطقة الواقعة بين بنت جبيل ومارون الراس بالتزامن مع رشقات رشاشة بشكل متقطع.

ـ أغلقت جرّافة تابعة للجيش اللبناني ٣ مفترقات في بلدة برج الملوك بالسواتر الترابية، وهي: مفترق مسبح رويال، مفترق معصرة سلامة للجهة الجنوبية ومفترق طريق الجزيرة، وكل هذه المفترقات تؤدّي إلى جنوب سهل مرجعيون لجهة كفركلا وذلك بعد أن تقدّمت قوة من الجيش الإسرائيلي نحو بلدة برج الملوك وتمركزت قرب محطة فرح وقطعت الطريق بالأسلاك الشائكة.

ـ تقدّمت قوة مؤللة من الجيش الإسرائيلي إلى عمق وادي الحجير عند أطراف القصير ودير سريان وتوجّهت نحو البساتين والأحراج الفرعية.

الجيش الاسرائيلي في قلعة دوبيه

ـ نفّذ الجيش الإسرائيلي عملية تفجير بين منطقتي علما الشعب وطير حرفا، وقد سُمع صوت دويّ الانفجارات حتى مدينة صور ومحيطها.

ـ رصْد دورية مؤللة إسرائيلية بين مزرعتي بسطرة وشانوح في خراج بلدة كفرشوبا عقب إطلاق قذيفة مضيئة فجر اليوم في أجواء مزرعة بسطرة وبالتزامن مع تمشيط مكثّف من موقعي الرمثا والسمّاقة.

ـ استهدف محيط مجمّع الإمام الصدر في بلدة ميس الجبل بقذيفة مدفعية.

ـ نشر الإعلام الإسرائيلي صورة للجيش الإسرائيلي خلال تواجده في بلدة الناقورة، حيث شوهدت دبابتا «ميركافا» وآلية «هامر» بالقرب من مرفأ الناقورة.

ـ استقبل رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه برّي النائب في «كتلة الوفاء للمقاومة» محمد رعد على رأس وفد من الكتلة في عين التينة في ظهور هو الأول لرعد منذ توسُّع الحرب في أيلول ٢٠٢٤. وقال النائب رعد بعد لقائه الرئيس بري: «الإسرائيلي يقوم بالخروقات المخزية لتعويض فشله الميداني، وحفظ السيادة الوطنية واجب الجميع، وبحثنا مع برّي في خطوات اتّفاق وقف النار وأكّدنا وجوب مقاربتنا للاستحقاق الرئاسي بموقف متماسك ومتفاهَم عليه بين "حزب الله" و"أمل"».

ـ نقلت جريدة «الأخبار» أن الوحدة الفرنسية في «اليونيفيل» نفّذت دوريات تفتيش في الأودية بين الحجير وعلمان والقصير وعدشيت القصير ودير سريان بحثًا عن منشآت لحزب الله من دون مواكبة الجيش اللبناني.

ـ قال الأمين العام لـ«حزب الله» نعيم قاسم في كلمة متلفزة لمناسبة الذكرى السنوية الخامسة لاغتيال قائد فيلق القدس السابق قاسم سليماني وأبو مهدي المهندس ورفاقهما: إن «إسرائيل حاولت لمدة ٦٤ يومًا أن تتقدّم داخل أراضينا، لكنها تقدّمت فقط مئات الأمتار، وعجزت عن التقدّم في عمق أراضينا بفضل قوة المقاومة ». وأكد أنه «بعد معركة «أولي البأس» لن يتمكن العدو الإسرائيلي من الاجتياح كما يريد أمّا صبرَنا على الخروقات مرتبط بقرارنا المناسب وقد ينفد قبل الـ٦٠ يومًا وقد يستمر، وقيادة المقاومة هي التي تقرّر متى تصبر ومتى تردّ».

ـ أصدرت قوات «اليونيفيل» بيانًا أفادت فيه أن جنود حفظ السلام شاهدوا جرّافة للجيش الإسرائيلي تدمِّر برميلًا أزرق يمثّل خط الانسحاب في منطقة اللبونة.

٥ ـ كانون الثاني

ـ قالت وسائل إعلام إسرائيلية إن هناك توقّعات بأن تنقل تلّ أبيب رسالة إلى واشنطن، بأنها «لن تنسحب من جنوب لبنان بعد انتهاء مهلة الـ٦٠ يومًا، وفقًا لاتفاق وقف إطلاق النار».

ـ توغّلت قوة من الجيش الإسرائيلي في أحياء بلدة الطيبة وقامت بعمليات تمشيط واسعة بالأسلحة الرشاشة الثقيلة والمتوسطة وسُمعت أصوات انفجارات قنابل من داخل احياء البلدة.

ـ نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام» أن الجيش الإسرائيلي توغّل في منطقة الزقاق عند أطراف عيترون، و«عمدت جرّافة عسكرية ضخمة للقيام بأعمال تجريف في الأراضي والطرق. كما أُفيد أن الجرّافة المعادية اعتدت على أحد المنازل في المنطقة المذكورة بأعمال جرف، وذلك في انتهاك متواصل ومتمادٍ لاتفاق وقف النار».

ـ أكد مسؤول وحدة الارتباط والتنسيق في «حزب الله» وفيق صفا خلال جولة له من مكان الغارة التي قُتل فيها الأمين العام لـ«حزب الله»، حسن نصرالله، «أن "حزب الله" لا تكسره الرياح ولا العواصف، وهو أقوى من الحديد، لأنه يستمدّ قوته من الله تعالى». وأضاف: «إن هذا الأمر شهد به الأعداء في العدوان الأخير، حيث فشل في اجتياح الجنوب ولم يستطع أن يتجاوز مئات الأمتار على مدى ٦٦ يومًا». أما قدرة "حزب الله" فترمّمت ولديه القدرة على مواجهة أي اعتداء بالشكل الذي يراه مناسبًا و«ما حدا بقا يجرّبنا»، وسيكون «للرئيس نبيه بري حديث مع الوسيط الأميركي آموس هوكشتاين حول الخروقات الإسرائيلية». كما تطرّق إلى جلسة انتخاب رئيس الجمهورية، فشدّد على عدم وجود «فيتو على قائد الجيش العماد جوزاف عون»، والفيتو الوحيد بالنسبة للحزب «هو على سمير جعجع لأنه مشروع فتنة وتدمير في البلد!».

ـ صرّح القيادي في حركة «حماس» رأفت مُرة من مكان الغارة التي

الجيش اللبناني على مشارف عيترون

قُتل فيها الأمين العام لحزب الله، حسن نصرالله، أنه «مَن يعتقد بأن المقاومة هُزِمت هو واهم».

ـ صرح وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أنه «إذا لم ينسحب "حزب الله" إلى ما وراء نهر الليطاني».

ـ اعتبر عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب إيهاب حمادة آن مَن يفكر بأن يأتي برئيس جمهورية «يخدم المشروع الأميركي الإسرائيلي فهو واهم»، وأضاف: «نحن مقتدرون وحاضرون في الاستحقاقات الداخلية وسوف تكون كلمتنا منسجمة مع مصالح لبنان، ومن موقع القوة والاقتدار والحكمة والحرص على وطننا».

ـ إذاعة الجيش الإسرائيلي: «وزير المالية سموتريتش يحدّد يوم ١ آذار المقبل موعدًا لإعادة السكان إلى بلدات الشمال».

ـ نفذّ الجيش الإسرائيلي تفجيرات بين الضهيرة وطير حرفا جنوب لبنان وكذلك في عيترون وسَماع أصوات انفجارات في القطاع الشرقي ناجمة عن قيام الجيش الإسرائيلي بعمليات نسف في الطيبة.

ـ أورد موقع «والاه نيوز» الإسرائيلي أنّ «الجيش الإسرائيلي سينسحب من قرية الناقورة بالكامل، وسيُسلّم المسؤولية للجيش اللبناني تحت إشراف أميركي».

ـ أعلن الناطق باسم الجيش الإسرائيلي افيخاي أدرعي: «لن نسمح لـ"حزب الله" بتسليح نفسه من جديد ومن إعمار قُدراته ومن تهديد أمن إسرائيل».

ـ نقلت قناة الـ«MTV» وفقًا لما قالت إنه معلومات خاصة بأن هوكشتاين سيؤكّد في زيارته إلى لبنان إنّ تعذّر إرسال الجيش ١٠ آلاف جندي إلى جنوب الليطاني يعني أن لجنة المراقبة ستتحرّك من أجل تفريغ جنوب الليطاني من سلاح «حزب الله» وسيطرح تمديد الاتفاقية ٢٠ يومًا إضافيًّا.

٦ ـ كانون الثاني

ـ نقل «موقع الـMTV» عن مصادر رفيعة بأن إسرائيل ترغب في تمديد اتفاق وقف إطلاق النار شهرًا إضافيًّا، لافتة إلى أن تل أبيب تعتبر أن الجيش اللبناني لا يستطيع تنفيذ الاتفاق بالشكل المناسب وبغطاء سياسي كامل قبل انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وأنه في حال فشلت جلسة البرلمان اللبناني المقرّرة الخميس في انتخاب رئيس، فإن الأمور ستكون مفتوحة على مخاطر، وبالتالي من الأفضل تمديد الاتفاق بدل العودة إلى النقطة الصفر.

ـ اجتمع المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين الموجود في السعودية مع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان بن عبدالله.

ـ في أوّل تعليق لوزارة الخارجية الإيرانية على الإشكال الذي حصل في مطار بيروت الدولي، في ٢ كانون الثاني، بعد خضوع طائرة إيرانية «ماهان إير» للتفتيش لمنع نقل أموال إلى «حزب الله»، قالت الخارجية الإيرانية، إنّه «لم يتم تفتيش الطائرة الإيرانية في مطار لبنان، وتمّ حلّ سوء التفاهم».

ـ حلّق الطيران الإسرائيلي المُسيَّر في أجواء مدينة صيدا على علو منخفض جدًا.

ـ الجيش الإسرائيلي ينفّذ عمليات تفجير في بلدة الناقورة وتفجيرات ضخمة بين الجبين وشيحين، ودبابة «ميركافا» إسرائيلية استهدفت أحد المنازل لناحية بلدة عيناتا.

ـ نقلت قناة «الميادين» عن مصدر أسمته بالمحلّي في الجنوب السوري أن «قوات الاحتلال الإسرائيلي بدأت بتشييد أبراج مراقبة وتجسُّس على سفوح جبل الشيخ، في المناطق المطلة على الأراضي اللبنانية».

ـ نقلت جريدة «الأخبار» أن «القوات الإسرائيلية اعتقلت عددًا من المزارعين والرعيان اللبنانيين والسوريين بينهم فتاة خلال عملهم في سهل المجيدية في جنوب لبنان واقتادتهم إلى الجانب المحتل».

ـ نشر الجيش اللبناني بيانًا ذكر فيه أن قائد الجيش العماد جوزاف عون استقبل «في مكتبه في اليرزة كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن، والسيد آموس هوكشتاين بحضور السفيرة الأميركية في لبنان ليزا جونسون، ورئيس لجنة الإشراف الخماسية (Mechanism) الجنرال الأميركي غاسبر جيفرز، وتناول البحث آلية تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار في الجنوب».

ـ اعتبر عضو كتلة «الوفاء للمقاومة» النائب حسن فضل الله أن «انتخاب رئيس الجمهورية هو مسؤولية اللبنانيين من خلال مجلسهم النيابي، ولا يمكن لأحد في الخارج مهما مارَس من ضغوط وتحت أي مسمّى أو مطلب أن يفرض على الشعب اللبناني رئيسًا، فمحاولة فرض رئيس من الخارج تصطدم بممانعة وطنية تحول دون مصادرة قرار اللبنانيين». وتابع «نحن نعي خطورة المرحلة للاستثمار على وقائع العدوان الإسرائيلي، ولكن نعرف كيف نواجه ونتصدّى لأي محاولة تهدف إلى تغيير التوازنات الداخلية أو فرض وقائع تمسّ بمصالح شعبنا».

ـ قالت هيئة البثّ الإسرائيلية، إنّ الجيش الإسرائيلي انسحب من القطاع الغربي في جنوبي لبنان تمهيدًا لانتشار الجيش اللبناني في المنطقة.

ـ تحدثت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن ٣ أسباب قد تؤدّي إلى تأخير الانسحاب الإسرائيلي من جنوب لبنان بعد مهلة الـ٦٠ يومًا لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي تمّ بوساطة أميركية، والتي من المفترض أن تنتهي في ٢٧ كانون الثاني ٢٠٢٥. وهذه الأسباب تتركز في: تمكّن الجيش الإسرائيلي من اكتشاف وتدمير البنية التحتية لـ«حزب الله»، وعدم تمكّن الجيش اللبناني من تنفيذ كافة مسؤولياته في تطبيق اتفاق وقف إطلاق النار وعدم اكتمال أنظمة الدفاع الحدودية في إسرائيل.

ـ نشر الجيش اللبناني على صفحته الرسمية بيانًا قال فيه إن وحدات الجيش «تمركزت حول بلدة الناقورة ـ صور وبدأت الانتشار فيها بالتنسيق مع قوة الأمم المتحدة المؤقتة في لبنان "اليونيفيل"، وبالتزامن مع انعقاد اجتماع اللجنة الخماسية للإشراف على اتفاق وقف إطلاق النار (Mechanism) في رأس الناقورة في حضور كبير مستشاري الرئيس الأميركي جو بايدن، السيد آموس هوكشتاين، وذلك بموازاة انسحاب العدو الإسرائيلي من البلدة».

ـ قال المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين عقِب لقائه رئيس الحكومة نجيب ميقاتي: «أجرينا مباحثات بنّاءة للغاية وتمّ البحث في قرار وقف النار ووقف الأعمال العدائية، وميقاتي أظهر التزامًا بالاستمرار بتطبيق هذا الإتفاق». وأضاف هوكشتاين: «سُررنا بانسحاب الجيش الإسرائيلي من القطاع الغربي، وهذه الانسحابات ستستمر لتخرج إسرائيل بشكل كامل من الأراضي اللبنانية»، ولفت المسؤول الأميركي إلى أنه «ما زال لدينا ٢٠ يومًا وسنستمر بالعمل الذي قمنا به لانسحاب الجيش الإسرائيلي وانتشار الجيش اللبناني بمواكبة من اليونيفيل». وكان هوكشتاين التقى رئيس مجلس النواب اللبناني نبيه بري في عين التينة، وقال بعد اللقاء إنّ «الجيش الإسرائيلي بدأ الانسحاب من الناقورة... والعودة إلى داخل إسرائيل اليوم، جنوب الخط الأزرق. وستستمر هذه الانسحابات إلى أن تخرج كل القوات الإسرائيلية من لبنان بشكل كامل، مع استمرار انتشار الجيش اللبناني في الجنوب وصولًا إلى "الخط الأزرق"، في إشارة إلى الخط الذي رسمته الأمم المتحدة بين لبنان وإسرائيل».

ـ صدر بيان مشترك من سفارتي الولايات المتحدة وفرنسا في لبنان وقوات «اليونيفيل» جاء فيه: «انعقدت لجنة آلية تنفيذ وقف الأعمال العدائية في موقع تابع لـ«اليونيفل» في رأس الناقورة في اجتماع ثالث للجنة الخماسية. ترأس الاجتماع كل من نائب مساعد رئيس الولايات المتحدة آموس هوكشتاين والجنرال الأميركي جاسبر جيفرز بمشاركة ممثلين عن فرنسا وجيش الدفاع الإسرائيلي والجيش اللبناني و«اليونيفيل»، فضلًا عن المنسّق الخاص للأمم المتحدة في لبنان. ناقشت المجموعة خططًا فنيةً عسكريةً للانسحاب التدريجي لجيش الدفاع الإسرائيلي من كامل منطقة جنوب الليطاني وانتشار الجيش اللبناني، بدءًا من الغرب والتقدّم شرقًا. الجيش اللبناني استعدّ، على مدار الشهر الماضي، لتنفيذ هذه العملية عبر إزالة أكثر من ١٠٠٠٠ قطعة من الذخائر غير المنفجرة، بدعم من «اليونيفيل»، والتي كان من شأنها أن تُعيق انتشار الجيش بأمان. وقد بدأت اليوم العملية الإجمالية عند الساعة ١٢:٠٠ ظهرًا، حيث قامت وحدات جيش الدفاع الإسرائيلي في الناقورة بالتحرّك باتجاه جنوب الخط الأزرق. الجيش اللبناني هو المؤسسة الوحيدة للدفاع عن لبنان وأمنه، وتعمل لجنة آليّة تنفيذ وقف الأعمال العدائية بشكل وثيق مع قادة الجيش اللبناني لدعم تحركاته».

ـ قال الرئيس السابق للحزب التقدمي الاشتراكي وليد جنبلاط أن «حزب الله» لم يُهزم «ولكن علينا أن نقبل بالواقع الجديد وأقول للشيخ نعيم [قاسم] إنه في الاتفاقية لا يوجد شمال وجنوب نهر الليطاني».

٧ ـ كانون الثاني

ـ أفادت وثيقة اطّلعت عليها «رويترز» بأن إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن ستحوّل ٩٥ مليون دولار من المساعدات العسكرية المخصّصة لمصر إلى لبنان الذي يواجه تهديدات عدّة وينفّذ وقفًا لإطلاق النار مع إسرائيل.

ـ قال وزير الخارجية الإيراني، عباس عراقجي إن «"حزب الله" استطاع ترميم قوته بسرعة وأوقف هجمات إسرائيل وأجبرها على وقف إطلاق النار».

ـ أكد وزير العمل في حكومة تصريف الأعمال، مصطفى بيرم، أن المقاومة لن تسمح بتثبيت الاحتلال على الأراضي اللبنانية؛ مهما كانت الأثمان.

ـ أكد عضو كتلة «الوفاء للمقاومة»، حسين الحاج حسن، أن مرشح «حزب الله» لرئاسة الجمهورية هو النائب سليمان فرنجية، موضحًا أن «موقف الحزب سيتمّ الإعلان عنه في الوقت المناسب».

ـ نقل «موقع ليبانون ديبايت» أن المبعوث الأميركي أموس هوكشتاين أكد في زيارته في اليوم السابق على أن «لا عودة إلى الوراء» في تنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار، رغم التحديات والصعوبات التي تواجه عملية تطبيقه على الأرض. وأشار إلى أن هذه الصعوبات لا تقتصر على الطرف الإسرائيلي فقط، بل تشمل أيضًا التحديات التي تسببت بها الأنشطة العسكرية لـ«حزب الله» في المنطقة، لافتًا إلى أن الجيش الإسرائيلي عثر على كميات كبيرة من الأسلحة التي كانت في حوزة الحزب، بما في ذلك مستودعات أسلحة ومنصّات لإطلاق الصواريخ. وقدّر هوكشتاين «أن قيمة هذه الأسلحة تصل إلى مئات ملايين الدولارات».

ـ ثبّت الجيش اللبناني حاجزًا على جسر العيون ـ تقاطع بلدات بيت ليف ودبل وصربين ورشاف جنوب لبنان.

ـ نفّذ الجيش الإسرائيلي تفجيرًا في عيترون وتفجيرًا آخر في عدد من المنازل في بلدة حولا، قرب مخفر الدرك، بالإضافة إلى تفجير كبير في بلدة ميس الجبل حيث وصلت ارتجاجاته إلى العديد من البلدات المجاورة.

ـ صرح رئيس بلدية الناقورة أن البلدة مدمّرة بشكل شبه كامل وأن على

القوات الاسرائيلية في اطراف بنت جبيل

الأهالي التريّث قبل العودة في انتظار الكشف الميداني خوفًا من وجود ذخائر غير منفجرة.

ـ أعلنت السفارة الأميركية في بيروت أن لجنة وقف الأعمال العدائية عاينت عمليات اللواء الخامس بالجيش اللبناني في الجنوب.

٨ ـ كانون الثاني

ـ قام الجيش الإسرائيلي باختطاف ٦ سوريين في ميس الجبل وأطلق ٣ منهم لاحقًا.

ـ نقلت جريدة «نداء الوطن» عن مصادر أسمتها بالخاصة أن «حزب الله» أرسل رسالة إلى الأميركيين عبر مبعوثهم آموس هوكشتاين، وإلى السعوديين، مبلِّغًا إياهم أن «الحزب مستعد للسير بمَن تقترحون للرئاسة، مقابل تنفيذٍ مُلطّف وصُوَري لاتفاق وقف النار، أو مقابل تطبيقه في جنوب الليطاني فقط».

ـ مشّطت القوات الإسرائيلية بشكل كثيف بالأسلحة الرشاشة من مارون الراس باتجاه مدينة بنت جبيل، وباتجاه الأحياء الداخلية لبلدة ميس الجبل.

ـ أُفيد عن استهداف منزل رئيس بلدية بنت جبيل بقذيفة من دبابة «ميركافا» في أطراف مدينة بنت جبيل. كذلك تمّ استهداف منزل في عيتا الشعب.

ـ نقلت جريدة «الاخبار» أن عدد الملفات المرتبطة بالمباني المتضرّرة في الحرب بلغ نحو ٢٥٠ ألفًا، بينما سُدّدت التعويضات التي تشمل الإيواء والترميم والأثاث لنحو ٢٠٪ من الملفات التي أُنجز المسح فيها، بمعدّل ارتفع إلى ٦٠٠٠ ملف يوميًا. وأن ما سدّده «حزب الله» من تعويضات لغاية مطلع هذا الأسبوع بلغ ٢٠٠ مليون دولار، وهو رقم يزداد بشكل يومي بنفس الوتيرة المتسارعة في إنجاز المسح والتسديد.

ـ نسبت جريدة «الأخبار» إلى مصادر أن المبعوث الأميركي آموس هوكشتاين ومن خلفه رئيس اللجنة الجنرال الأميركي غاسبر جيفرز وافقا على خطة إسرائيل بالاحتفاظ بثلاث تلال استراتيجية سوف تنشئ فيها قواعد عسكرية. ووفق المصادر، «فإن تلك النقاط المحررة منذ عام ٢٠٠٠ هي الأولى: حرج اللبونة في القطاع الغربي الواقع في خراج الناقورة وعلما الشعب المقابل لمستوطنات الجليل الغربي؛ والثانية: جبل بلاط في القطاع الأوسط بين مروحين ورامية وبيت ليف والقوزح المقابل لمستوطنات زرعيت وشتولا؛ أما النقطة الثالثة فهي تلة الحمامص بين سهلّي الخيام والوزاني المقابل لمستعمرة المطلة».

ـ قام الطيران الحربي الإسرائيلي بالتحليق بشكل دائري في سماء طرابلس وبعلبك.

ـ نفّذ الجيش الإسرائيلي أعمال تدمير قبل انسحابه من الناقورة وعلما الشعب وطيرحرفا ومداخل بلدات الضهيرة وعيتا الشعب أبرزها نسف المنازل وقطع الأشجار عند جانبي الطرق وإشعال النار في الغابات ما بين علما الشعب والناقورة وتجريف الطرق والأرصفة. كما نفّذ تفجيرات ضخمة في عيتا الشعب عقب توغّل قوة مؤللة باتجاه الأحراج بين عيتا الشعب ودبل.

ـ صرح وزير الخارجية الأميركي بلينكن أنه يرى أملًا بسلام دائم في لبنان مع انسحاب القوات الإسرائيلية وأن أكثر من ثلث القوات الإسرائيلية انسحبت من لبنان منذ وقف إطلاق النار.

٩ ـ كانون الثاني

ـ نفّذت القوات الاسرائيلية تفجيرات كبيرة في كفركلا، حولا وعيتا الشعب في جنوب لبنان.

ـ انتخاب جوزاف عون رئيسًا للجمهورية بـ٩٩ صوتًا في الدورة الثانية بعد أن كان قد حصل على ٧١ صوتًا في الدورة الأولى.

ـ دخول دبابات وجنود الإسرائيليين إلى أطراف مارون الراس لجهة مدينة بنت جبيل لليوم الثاني على التوالي ونفّذت خلاله عملية دهم وإطلاق نار وإلقاء قنابل يدوية.

١٠ ـ كانون الثاني

ـ تمركزت القوات الإسرائيلية في محيط مركز الجيش اللبناني عند مثلث القوزح ـ دبل ـ عيتا الشعب.

ـ تفجير منازل في يارون وفي عيتا الشعب في قضاء بنت جبيل، وقد شوهدت النيران تندلع من الأماكن التي تمّ تفجيرها. وقد استهدف قصف مدفعي عيتا الشعب في الصباح الباكر.

ـ في أوّل لقاء رسمي له كرئيس للجمهورية اللبنانية، استقبل الرئيس جوزاف عون، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، في قصر بعبدا. ميقاتي قال ردًّا على سؤال حول كلام الرئيس عون في خطاب القسَم عن «حصر السلاح في يد الدولة»: «وهل ننتظر من رئيس البلد أن يقول إنّ السلاح مشرّع بيد الجميع؟»، مضيفًا: «نحن اليوم أمام مرحلة

لقاء قائد الجيش جوزاف عون بالمبعوث الأميركي أموس هوكستين في مقر وزارة الدفاع في اليرزة

جديـدة لسـحب السـلاح مـن جنـوب الليطانـي وتواجـد الدولـة علـى كامـل الأراضـي اللبنانيـة».

ـ نقـل الصحافـي علـي شـعيب أن «قـوة مـن الجيـش اللبنانـي دخلـت إلـى بلـدة عيتـرون برفقـة جرّافـة بهـدف فتـح الطريـق عنـد مدخـل البلـدة وإزالـة سـاتر ترابـي رفعـه العـدو سـابقًا، مـع العلـم بـأنّ الجيـش اللبنانـي متواجـد فـي موقعـه فـي البلـدة منـذ وقـف إطـلاق النـار».

ـ أعلـن منسـق الشـؤون الإنسـانية فـي لبنـان، عمـران ريـزا عـن «تخصيـص ٣٠ مليـون دولار أميركـي مـن الصنـدوق الإنسـاني للبنـان، لدعـم تمويـل الاحتياجـات الإنسـانية العاجلـة نتيجـة التصعيـد الأخيـر فـي الأعمـال العدائيـة، ومسـاعدة الأشـخاص المتضرريـن والمتأثريـن، بمـن فـي ذلـك مَـن بقـي مـن النازحيـن، والأشـخاص العائديـن إلـى المناطـق المتضـررة».

ـ غـارة إسـرائيلية علـى بلـدة طيردبّـا علـى سـيارة وفـان شـرق البلـدة أدّت فـي حصيلـة نهائيـة إلـى مقتـل خمسـة أشـخاص وإصابـة أربعـة آخريـن بجـروح. وقـد طالبـت بلديـة طيردبّـا بـ«عـدم التـردّد إلـى مـكان الغـارة»، وقالـت فـي بيـان: «بعـد التنسـيق مـع مخابـرات الجيـش اللبنانـي، يمنـع التـردّد إلـى مكان الغـارة حرصًـا علـى سـلامة الجميـع بسـبب وجـود ذخائـر غيـر منفجـرة مـا زالـت فـي المـكان، وسـتعمل فـرق الهندسـة فـي الجيـش اللبنانـي علـى إزالتهـا يـوم غـد».

ـ ذكّـر المتحـدث باسـم الجيـش الإسـرائيلي أفيخـاي أدرعـي سـكان جنـوب لبنـان مـن جديـد، أنـه يحظّـر عليهـم الانتقـال جنوبًـا إلـى خـط القـرى الممتـدّ مـن المنصـوري غربًـا إلـى شـبعا شـرقًا حتـى إشـعار آخـر.

ـ رأى رئيـس حـزب «الكتائـب اللبنانيـة» النائـب سـامي الجميّـل، «أن صفحـة جديـدة مـن تاريـخ لبنـان فُتحـت وأن لبنـان أصبـح رسـميًّا خـارج الممانعـة وقـادرًا علـى أن يقـرّر مصيـره مـن دون أي وصايـة مـن أحـد».

ـ أكّـد قائـد الحـرس الثـوري الإيرانـي، اللـواء حسـين سـلامي أن سـوريا خرجـت مـن محـور «الممانعـة».

ـ نقلـت قنـاة «المنـار» عـن مـا قالـت إنهـا مصـادر مطلعـة بـأن «أبـرز النقـاط التـي جـرى تثبيتهـا خـلال اللقـاء بيـن "حـزب اللـه" ورئيـس الجمهوريـة هـي: أوّلا: لاعلاقـة للقـرار ١٧٠١ بالقـرار ١٥٥٩، وحـدود القـرار ١٧٠١ هـي جنـوب الليطانـي، وليـس الشـمال كمـا يتـمّ الترويـج لـه؛ ثانيًـا: التأكيـد علـى دور محـوري للثنائـي فـي تشـكيل الحكومـة اللاحقـة مهمـا كان شـكلها، تكنوقـراط أو غيـره؛ ثالثًـا: الحصـول علـى ضمانـات بخصـوص وزارة الماليـة والتشـكيلات الرئيسـية القادمـة (القضائيـة والعسـكرية والأمنيـة)؛ رابعًـا: الحصـول علـى ضمانـات بملـف إعـادة الإعمـار لناحيـة تأميـن التمويـل والهِبـات الدوليـة».

١١ ـ كانون الثاني

ـ نفّـذت قـوة إسـرائيلية عمليـة تفجيـر لعـدد مـن المنـازل فـي بلدتـي عيتـا آلشـعب ويـارون.

ـ بـدأ الجيـش اللبنانـي الدخـول إلـى طيرحرفـا فـي القطـاع الغربـي بعدمـا كان متمركـزًا علـى أطرافهـا لجهـة شـمع.

ـ بحـث قائـد الجيـش بالإنابـة ورئيـس لجنـة الإشـراف الخُماسـية فـي مراحـل تطبيـق اتفـاق وقـف إطـلاق النـار.

ـ أشـارت صحيفـة «هآرتـس»، نقـلًا عـن مسـؤول إسـرائيلي رفيـع إلـى أن «إذا التـزم لبنـان باتفـاق وقـف إطـلاق النـار فـإن الجيـش الإسـرائيلي سينسـحب مـن جنـوب لبنـان».

ـ غـارة مسـيّرة اسـتهدفت سـيارة فـي بلـدة كونيـن. وقـد أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه نفّـذ قبلهـا قصفًـا اسـتهدف البلـدة. لاحقًـا أعلنـت وزارة الصحـة عـن إصابـة شـخصين فـي الغـارة.

ـ علمـت جريـدة «النهـار» أن الجيـش اللبنانـي ينفّـذ تفويضـه بشـكل فعّـال، وفكّك نحـو ٨٠ موقعًـا عسـكريًا لـ«حـزب اللـه»، وأن الحـزب ملتـزم اتفـاق ٢٦ تشـرين الثانـي.

ـ أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنّ سـلاح الجـو الإسـرائيلي هاجـم ٣ أشـخاص كانـوا يتحركـون داخـل الأراضـي اللبنانيـة بمحـاذاة الحـدود مـع إسـرائيل وتحديـدًا بالقـرب مـن منطقـة مـزارع شـبعا.

ـ قـال السـفير الإيرانـي فـي لبنـان أن الأميركييـن والإسـرائيليين كانوا يسـعون لانتخـاب سـمير جعجـع رئيسًـا للبنـان، لكنـه لـم يحـظَ بتأييـد كافٍ، مؤكّـدًا أن «لـولا المقاومـة لمـا أمكـن انتخـاب رئيـس للجمهوريـة فـي لبنـان». وتابـع أمانـي قائـلًا: «حـزب اللـه توصّـل إلـى قـرار بالتوافـق وطلـب مـن الأميركييـن والفرنسـيين بـدء عمليـة إعـادة الإعمـار فـي لبنـان». وأضـاف أن «حـزب اللـه يركّـز علـى ضـرورة عـودة إسـرائيل إلـى حـدود القـرار ١٧٠١ ومنـع أي اعتـداء». كمـا أكـد السـفير الإيرانـي أن «حـزب اللـه» «قـرّر توثيـق انتهـاكات وقـف إطـلاق النـار مـن قِبـل الكيـان الصهيونـي وتقديمهـا للحكومـة اللبنانيـة والجيـش وقـوات "اليونيفيـل" والمجتمـع الدولـي»، مشـدِّدًا علـى أن «المقاومـة هـي السـبيل الوحيـد لـردع العـدوان الإسـرائيلي».

١٢ ـ كانون الثاني

ـ حـذّرت مسـاعدة وزيـر الخارجيـة الأميركيـة باربـرا ليـف، فـي مقابلـة لهـا مـع تلفزيـون «الشـرق»، مـن خطـر إعـادة تسـلل «حـزب اللـه» وإيـران إلـى سـوريا، معتبـرة أن سـوريا تعيـش مرحلـة هشّـة.

ـ نفّـذ الجيـش الإسـرائيلي عمليـة تفجيـر فـي بلـدة عيتـا الشـعب، فيمـا شـهدت أطـراف بلدتـي مـارون الـراس ويـارون تمشـيطًا بالأسـلحة الرشاشـة.

ـ عمـد الجيـش الإسـرائيلي صباحًـا علـى تفخيـخ خمسـة منـازل سـكنية علـى الأقـل ونسـفها فـي بلـدة عيتـا الشـعب.

ـ مسيرة إسرائيلية استهدفت خِراج بلدة جبال البطم جنوب لبنان.

ـ دعـت بلديـة بليـدا أهالـي البلـدة إلـى عـدم المغامـرة فـي التوجـه إلـى بلدتهـم والالتـزام بتوجيهـات الجيـش اللبنانـي، والانتظـار حتـى يتـمّ تنظيـف أحيـاء البلـدة وطرقاتهـا مـن المفخخـات والذخائـر غيـر المنفجـرة مـن أجـل عـودة آمنـة وكريمـة.

ـ نفّـذت القـوات الإسـرائيلية تفجيـرات فـي الأحـراج بيـن بلدتـي دبـل وعيتـا الشـعب، وأجـرت عمليـة تفجيـر واسـع فـي بلـدة كفركلا، تسـببت بارتجاجـات فـي البلـدات المحيطـة.

ـ أصـدرت بلديـة ميـس الجبـل بيانًـا قالـت فيـه إن الجيـش اللبنانـي سـيبدأ «و"اليونيفيـل" بتنفيـذ خطـة الانتشـار فـي البلـدة فـي الأيـام والسـاعات المقبلـة وسـيتخذ عناصـر الجيـش تدابيـر اسـتثنائية وخاصـة تمنـع بموجبهـا الدخـول إلـى البلـدة لحيـن الانتهـاء مـن عمليـات الكشـف والانتشـار».

ـ غـارات إسـرائيلية اسـتهدفت علـى أربـع دفعـات الأوديـة الواقعـة بيـن بلدات عربصاليـم حوميـن الفوقـا وديـر الزهرانـي وروميـن بالإضافـة إلـى جنتـا فـي البقاع.

١٣ ـ كانون الثاني

ـ قصفـت الطائـرات الإسـرائيلية منطقـة الهرمـل مسـتهدفة المعابـر اللبنانيـة السـورية غيـر الشـرعية عنـد السلسـلة الشـرقية للبنـان.

ـ قـام الجيـش الإسـرائيلي بعمليـة تمشـيط واسـعة بالأسـلحة الرشاشـة الثقيلـة والمتوسـطة فـي الخيـام.

ـ قـام الجيـش الإسـرائيلي بإحـراق عـدد مـن المنـازل فـي حـي المفيلحـة غـرب بلـدة ميـس الجبـل، وسُـمع دويّ أكثـر مـن ١٥ تفجيـرًا فـي الحـي.

ـ كشـفت «القنـاة ١٢» الإسـرائيلية عـن مصـادر عـن أن ترامـب يريـد أن يـرى اسـتمرار وقـف إطـلاق النـار فـي لبنـان.

ـ حمّـل المتحـدّث باسـم الخارجيـة الإيرانيـة، إسـماعيل بقائـي فرنسـا والولايات المتحـدة مسـؤولية خـرق اتفـاق وقـف إطـلاق النـار فـي لبنـان، ويؤكّـد دعـم بـلاده للحفـاظ علـى أمـن واسـتقرار سـوريا.

ـ زار وفـد أميركـي رأسـه قائـد المنطقـة الوسـطى الجنـرال مايـكل كوريـلا رئيـس الجمهوريـة فـي قصـر بعبـدا فقـدّم التهانـي للعمـاد جـوزاف عـون بانتخابـه رئيسًـا للجمهوريـة وعبّـر عـن ارتياحـه إلـى مـا انتهـى إليه الاسـتحقاق الدسـتوري. معتبـرًا انّ مـا حصـل يشـكّل إشـارة إلـى أنّ لبنـان اسـتعاد عافيتـه لمجـرد أن اكتملـت مؤسّسـاته الدسـتورية، وهـو يسـتعد لخوض مرحلـة جديدة سـتؤدّي حتمًـا إلـى وقـف الحـرب فـي الجنـوب وانطـلاق مسـيرة إعـادة البنـاء والتعافـي علـى كل المسـتويات، ذلـك أنّ لبنـان يحتـاج إلـى مـا يتطلّبـه قيـام الدولـة القـادرة والفاعلـة لاسـتعادة السـيطرة علـى كل أراضيهـا وحفـظ سـيادتها، مؤكّـدًا أنّ بـلاده مـا زالـت علـى قرارهـا لتفعيـل كل أشـكال التعـاون بيـن الجيشـين اللبنانـي والأميركـي، فـي ضـوء الدعـم الـذي تقدّمـه السـلطات الأميركيـة للبنـان ولعمـل فريـق الإشـراف والمراقبـة.

ـ كلّفـت الرئاسـة اللبنانيـة القاضـي نـواف سـلام تشـكيل الحكومـة، بعـد تسـميته مـن قِبـل ٨٥ نائبًـا مـن أصـل ١٢٨، فـي الاستشـارات النيابيـة الملزمـة فـي حيـن لـم يسـمِّ أعضـاء كتلتـي «الوفـاء للمقاومـة» و«التنميـة والتحريـر» أي مرشـح لتولّـي رئاسـة الحكومـة. وقـال رئيـس كتلـة "الوفـاء للمقاومـة"، النائـب محمـد رعـد، فـي ختـام الاستشـارات: «مـرّة جديـدة يكمـن البعـض مـن أجـل التفكيـك والشـرذمة والإقصـاء ونحـن خطَونـا خطـوة إيجابيـة عنـد انتخـاب رئيـس الجمهوريـة وكنّـا نأمـل أن نلاقـي اليـد التـي لطالمـا تتغنّـى أنّهـا ممـدودة، واليـوم تُقطـع».

ـ واصـل الجيـش الإسـرائيلي توغّلـه فـي منطقتـي المفيلحـة ورأس الضهـر غـرب ميـس الجبل.

١٤ ـ كانون الثاني

ـ أشـار دانـي دانـون، السـفير الإسـرائيلي لـدى الأمـم المتحـدة أمـام مجلـس الأمـن الدولـي الاثنيـن، إن جماعـة «حـزب اللـه» اللبنانيـة تحـاول «اسـتعادة قوتهـا وإعـادة التسـلح بمسـاعدة إيـران»، معلنًـا أن الجماعـة لا تـزال تشـكّل «تهديـدًا خطيـرًا» لإسـرائيل وللاسـتقرار الإقليمـي.

ـ واصـل الجيـش الإسـرائيلي لليـوم الثانـي علـى التوالـي توغّلـه فـي منطقتـي المفيلحـة وراس الضهـر غـرب ميـس الجبـل.

ـ أفـادت مندوبـة «لبنـان ٢٤» إن الجيـش داهـم منطقـة مجمّـع الصـادق فـي العمروسـية ـ الشـويفات حيـث دمّـرت الغـارات الإسـرائيلية سـابقًا عـدة مبـانٍ.

ـ قـام الجيـش الإسـرائيلي بمجموعـة مـن التفجيـرات فـي ميـس الجبـل، مركبـا، حانيـن، وفـي عيتـا الشـعب، وأحـرق منـازل وقـام بتفجيـرات فـي عيتـرون.

ـ زار نائـب رئيـس المجلـس الإسـلامي الشـيعي الأعلـى علـي الخطيـب الرئيـس المنتخـب جـوزاف عـون فـي قصـر بعبـدا. وأكـد خـلال اللقـاء معـه أن «السـلاح ليـس مقدَّسًـا لدينـا بـل وحـدة البلـد وكرامـة الشـعب»، مشـيرًا إلـى أهميـة الانسـحاب الإسـرائيلي وتطبيـق اتفـاق وقـف إطـلاق النـار وبنـاء الدولـة. وأردف: «نحـن فـي عهـد جديـد وعلينـا أن نتعلّـم مـن تجاربنـا السـابقة وأن نبنـي لبنـان بمسـاعدة أبنائـه والقـوى السياسـيّة وعلينـا الوصـول إلـى تحقيـق خطـاب القسَـم»... أمـا رئيـس الجمهوريـة فقـال إنـه «إذا انكسـر مكـوِّن ينكسـر لبنـان بأسـره ومـا حصـل بالأمـس عمليـة ديموقراطيـة أوصلـت إلـى نتيجـة معيّنـة والمصلحـة العامـة هـي الأهـم»، مشـدّدًا علـى أن «الدولـة والشـعب اللبنانـي مسـؤولان عـن تحمُّـل

تفجيرات ضخمة في بلدة عيتا الشعب

عـبء الصـراع مـع إسـرائيل».

ـ أشـار وزيـر الخارجيـة الأميركيـة أنتونـي بلينكـن إلـى «تراجـع "حـزب اللـه" إلـى شـمال نهـر الليطانـي»، لافتًـا إلـى أنّ «إيـران فقـدت القـدرة علـى إمـداد الحـزب بالأسـلحة». وقـال، فـي مؤتمـر صحافـي عـن الوضـع فـي الشـرق الأوسـط: «حـزب اللـه خسـر وأصبـح مـن الماضـي وهجماتـه أضـرّت باللبنانيين والإسـرائيليين».

ـ أصـدرت القيـادة الوسـطى الأميركيـة بيانًـا قالـت فيـه إن «الجنـرال كوريـلا ناقـش أمـس مـع الرئيـس اللبنانـي تعزيـز قُـدرات القـوات المسـلحة اللبنانيـة. كوريـلا والرئيـس عـون بحثـا تقـدُّم آليـة وقـف الأعمـال العدائيـة بيـن إسـرائيل ولبنـان، كمـا أكـد دعمـه لاسـتمرار الشـراكة العسـكرية القويـة مـع القـوات المسـلحة اللبنانيـة».

١٥ ـ كانون الثاني

ـ نقلـت جريـدة «الأخبـار» عـن توجّـه سـعودي ـ كويتـي للمسـاعدة فـي عمليـة إعـادة الإعمـار فـي لبنـان شـرط أن يتـمّ ذلـك عبـر الدولـة اللبنانيـة حصـرًا.

ـ قـال مستشـار الأمـن القومـي الأميركـي إن إيـران فـي أضعـف مراحلهـا، وضعـف إيـران يشـكّل مصـدر قلـق لأنـه قـد يدفعهـا لإعـادة التفكيـر بموقفهـا مـن الأسـلحة النوويـة.

ـ زار رئيـس لجنـة آليـة تنفيـذ وقـف الأعمـال العدائيـة الجنـرال الأميركـي جاسـبر جيفـرز اليـوم الأربعـاء، يرافقـه الجنـرال الفرنسـي غيـوم بونشـان، عـددًا مـن نقـاط التفتيـش التابعـة للجيـش اللبنانـي ضمـن القطـاع الغربـي مـن جنـوب لبنـان. وأوضحـت السـفارة الأميركيـة فـي بيـان أن «اللـواء الخامـس فـي الجيـش اللبنانـي تولّـى السـيطرة الكاملـة علـى هـذه المنطقـة الأسـبوع الماضـي فـور انسـحاب القـوات الإسـرائيلية. والآن، يعمـل جنـود اللـواء الخامـس علـى جعـل الطـرق والقـرى آمنـة لتمكيـن السـكان مـن العـودة إلـى ديارهـم».

ـ تلقّـى مواطنـون فـي منطقـة حومين ـ جنـوب لبنـان، اتصـالًا مـن الجيـش الإسـرائيلي يفيدهـم بضـرورة إخـلاء أحـد المبانـي تمهيـدًا لقصفـه، فحضـرت قـوة مـن الجيـش اللبنانـي وعملـت علـى تفتيشـه ليتبيـن أنـه خـالٍ مـن أي معـدّات حربيّـة أو عسـكريّة.

ـ نقلـت جريـدة «الأخبـار» أن رتـلًا مؤلّفًـا مـن ٢٥ آليـة إسـرائيلية تقـدّم مـن مسـتعمرة المطلـة باتجـاه كفركلا قبـل أن يتوقـف عنـد تـل النحـاس.

ـ قام الجيش الإسرائيلي بتفجيرات ضخمة في بلدة عيتا الشعب.

ـ نقلـت جريـدة «الأخبـار» أن دوريـة إسـرائيلية تقدّمـت للمـرة الأولـى إلـى محيـط البركـة فـي وسـط بنـت جبيـل ودخلـت إلـى «مجمّـع أهـل البيـت» قبـل أن تغـادر نحـو يـارون، وأن قـوات إسـرائيلية قطعـت الطريـق بيـن عيتـرون وعيتانـا بالسـواتر الترابيـة، فـي حيـن أكـد «موقـع بنـت جبيـل» أنـه لـم يـرِده أي تأكيـد حـول مـا ورد عـن «تقـدّم دوريـة إسـرائيلية إلـى محيـط البركـة» ولا صحـة لمـا يُشـاع عـن توغّـل وسـط المدينـة.

ـ مقتـل شـخص برصـاص ابتهـاج بعـد الإعـلان عـن اتفـاق وقـف إطـلاق النـار فـي غـزة.

١٦ ـ كانون الثاني

ـ رحّـب الرئيـس الأميركـي جـو بايـدن، اليـوم الأربعـاء، بالتطـورات التـي شـهدها لبنـان أخيـرًا فقـال «لبنـان انتخـب رئيسًـا غيـر خاضـع لـ"حـزب اللـه" والشـعب اللبنانـي يبـدأ فصـلًا جديـدًا والمعادلـة بالشـرق الأوسـط تغيّـرت». وخـلال إعلانـه التوصّـل إلـى اتّفـاق بيـن إسـرائيل وحركـة «حمـاس» لوقـف إطـلاق النـار فـي غـزة، أشـار إلـى أن «حمـاس وإيـران و"حـزب اللـه" كلهـم أصبحـوا ضعفـاء بفضـل جهـود الولايـات المتحـدة».

ـ انفجـرت عبـوة ناسـفة عرَضًـا، فـي قاعـدة عسـكرية فـي صحـراء النقـب، كانـت مـن ضمـن ذخائـر تمّـت مصادرتهـا مـن جنـوب لبنـان بينمـا كان الجنـود يتدرّبـون فـي المنشـأة العسـكرية.

ـ توغّلـت قـوة إسـرائيلية قبـل الظهـر فـي بلـدة الطيبـة، ونفّـذ عناصرهـا عمليـة تمشـيط بالرشاشـات المتوسـطة فـي داخـل أحيـاء البلـدة، بالتزامـن مـع قيـام جرّافـة بأعمـال تجريـف فـي بعـض الشـوارع والأحيـاء.

ـ قـام الجيـش الإسـرائيلي بتفجيـرات كبيـرة فـي عيتـا الشـعب، ميـس الجبـل وفـي يـارون.

ـ حلّـق الطيـران المسـيّر الإسـرائيلي علـى علـو منخفـض فـي أجـواء مدينـة بيـروت والضاحيـة الجنوبيـة.

١٧ ـ كانون الثاني

ـ كشـف الأمـن العـام فـي طرطـوس عـن إحبـاط عمليـة تهريـب أسـلحة وصواريـخ إلـى لبنـان عبـر معابـر غيـر شـرعية.

ـ أعلـن الأميـن العـام للأمـم المتحـدة أنطونيـو غوتيريـش مـن الناقـورة أن «اليونيفيـل» اكتشـفت أكثـر مـن ١٠٠ مخبـأ للأسـلحة تابعـة لـ«حـزب اللـه» أو جماعـات مسـلّحة أخـرى منـذ ٢٧ تشـرين الثانـي الماضـي.

ـ قـال مستشـار الأمـن القومـي للرئيـس الأميركـي دونالـد ترامـب، مايـكل والتز، خـلال حديـث فـي معهـد الولايـات المتحـدة للسـلام فـي واشـنطن العاصمـة، يـوم الثلاثـاء الماضـي، إن «أنفـاق وأنظمـة الصواريـخ كانـت نشـطة علـى مسـمع مـن قـوات حفـظ السـلام التابعـة للأمـم المتحـدة».

ـ ردّت العلاقـات الإعلاميـة فـي «حـزب اللـه»، علـى مقـال نُشـر فـي ١٤ كانـون الثانـي فـي جريـدة «النهـار» زعـم كاتبـه «أن الأميـن العـام للحـزب الشـيخ نعيـم قاسـم ليـس موجـودًا فـي لبنـان»، مؤكّـدة أن الأميـن العـام «سـماحة الشـيخ نعيـم قاسـم متواجـد فـي لبنـان ولـم يغـادره لا خـلال فتـرة الحـرب العدوانيـة ولا بعدهـا وهـو يتولّـى تحمُّـل مسـؤولياته إلـى جانـب أخوانـه وأهلـه وشـعبه فـي لبنـان».

ـ قام الجيش الإسرائيلي بعملية تفجير داخل أحياء بلدة ميس الجبل.

ـ زار الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لبنان.

١٨ ـ كانون الثاني

ـ توجّهـت آليـات الجيـش الإسـرائيلي مـن بلدة حـولا في اتجـاه وادي السـلوقي ونفّذت عملية تمشـيط واسـعة بالأسـلحة الرشاشـة الثقيلة والمتوسـطة.

ـ قامت القوات الاسرائيلية بتنفيذ تفجيرات في يارون وعيترون.

ـ قـال الأميـن العـام لـ«حـزب اللـه» الشـيخ نعيـم قاسـم فـي كلمة ألقاهـا خلال المؤتمـر الدولـي الثالـث عشـر الـذي أُقيـم تحـت عنـوان «غـزة رمـز المقاومة» أن «مواجهـة "حـزب اللـه" فـي لبنـان سـاهمت فـي نصـرة غـزة، والشـباب المقـاوم وقفـوا سـدًّا منيعًـا أمـام التقـدّم علـى الجبهـة بمواجهـة أسـطورية، وكذلـك عطّـل "حـزب اللـه" والمقاومـون هـدف إسـرائيل بإنهـاء المقاومـة فـي لبنـان التـي خرجـت عزيـزة مرفوعـة الـرأس». مؤكّـدًا أنّ «المقاومـة فـي لبنـان سـتبقى عصيّـة علـى المشـروع الأميركـي ـ الإسـرائيلي، وهـي مسـتمرة وقويـة وجاهـزة وأمينـة علـى دمـاء الشـهداء لتحريـر الأرض وتحريـر فلسـطين».

ـ أكـد الأميـن العـام للأمـم المتحـدة علـى أهميـة ضمـان حريـة تحـرّك قـوات «اليونيفيـل» فـي الجنـوب اللبنانـي، بمـا يتيـح لهـا تنفيـذ مهامهـا وفقًـا للقـرارات الدوليـة، مشـيرًا إلـى أن سـيطرة الدولـة اللبنانيـة علـى السـلاح تُعـد أمـرًا حيويًـا لاسـتقرار البـلاد.

١٩ ـ كانون الثاني

ـ قـال مراسـل «المنـار» أن قـوة إسـرائيلية بينهـا دبابـة «ميركافـا» وناقلـة جنـد مـن نـوع «نامير» داهمـت بعـض المنـازل فـي الأطـراف الغربيـة لبلـدة حـولا وسـط إطـلاق نـار كثيـف قبـل أن تنسـحب إلـى الأطـراف الشـرقية المحاذيـة للحـدود. وتمركـزت قـوات مشـاة إسـرائيلية برفقـة آليـات عسـكرية فـي وسـط بلـدة عيـن عـرب فـي قضـاء مرجعيـون واعتقلـت أربعـة رُعـاة ماشـية مـن بلـدة الوزانـي وقامـت بالتحقيـق معهـم قبـل أن تطلـق سـراحهم.

ـ نقـل «موقـع ليبانـون ديبايـت» عـن مـا وصفـه بأنـه مصـدر مقـرّب مـن «حـزب اللـه» «أن الحـزب أنفـق حتـى الآن مـا يقـارب ٢٠٠ مليـون دولار علـى ترميـم المنـازل التـي تضـرّرت جـرّاء العـدوان الإسـرائيلي». وأشـار إلـى أن «الترميـم شـمل مناطـق فـي بيـروت والبقـاع، إضافـة إلـى المناطـق الخلفيـة فـي الجنـوب التـي تقـع شـمال نهـر الليطانـي، مثـل صـور والنبطيـة وصـولًا إلـى صيـدا».

ـ قـال رئيـس «التيـار الوطنـي الحـرّ»، جبـران باسـيل، فـي فيديـو متـداول حـول الحـرب التـي بـدأ بهـا «حـزب اللـه»: «حـرب مـا ردناهـا، مـا سـمعولنا لأنـو مرتبطيـن بالخـارج... راحـو بمشـروع خارجـي دمّـرن ودمّـر البلـد ودمّرنـا معـن!».

ـ أعلـن الجيـش اللبنانـي أن «وحداتـه تسـتكمل تعزيـز التمركـز فـي بلـدات عيـن إبـل ودبـل ورميـش وبنـت جبيـل وعيناتـا بعـد الانسـحاب الإسـرائيلي وذلـك بالتنسـيق مـع "اليونيفيـل" واللجنـة الخماسـية».

ـ نسـفت القـوات الإسـرائيلية أربعـة منـازل فـي محيـط جبّانـة بليـدا ومنـزلًا خامسًـا عنـد حـدود ميـس الجبـل.

٢٠ ـ كانون الثاني

ـ تعرّضـت منطقـة السـدانة فـي مرتفعـات شـبعا فـي منطقـة العرقـوب لقصف مدفعـي متقطـع مصـدره المواقـع الإسـرائيلية المقابلة.

ـ أعلـن عضـو «كتلـة الوفـاء للمقاومـة» النائـب علـي فيّـاض إنّ أيّ تعثُّـر فـي مسـار «الانسـحاب الإسـرائيلي مـن جنـوب لبنـان، وعـدم عـودة سـكان ٥٢ بلدة لبنانيـة بأمـان يعنـي أنّ الاحتـلال نسـف الاتفـاق، وسـتتعامل معـه المقاومـة وفـق حسـابات جديـدة».

ـ فجّـرت القـوات الإسـرائيلية منـازل عنـد طريـق الدبـش جهـة يـارون ـ بنـت جبيـل، ومسـجدًا فـي وادي السـلوقي وأحرقـت وفجّـرت عـدة منـازل فـي حولا. وأفـاد منـدوب «الوكالـة الوطنيـة للاعـلام» بـان «قـوات العـدو الإسـرائيلي جرفـت مقبـرة البطيشـية التابعـة لبلـدة الضهيـرة فـي محيـط تـل اسـماعيل».

ـ قامـت قـوة إسـرائيلية بالاسـتيلاء علـى لافتـة مكتـوب عليهـا (طلوسـة بنـي حيـان قبريخـا) عنـد انسـحابها مـن مـكان تمركزهـا فـي وادي السـلوقي.

ـ أصـدر «حـزب اللـه» بيانًـا قـال فيـه «نبـارك للشـعب الفلسـطيني العظيـم ومقاومتـه الباسـلة ولـكل قـوى المقاومـة التـي سـاندت غـزة وللأمـة العربيـة والإسـلامية ولأحـرار العالـم هـذا الانتصـار الكبيـر».

٢١ ـ كانون الثاني

ـ أفيـد عـن دويّ انفجـار هائـل، تـردّد صـداه فـي العديـد مـن المناطـق الجنوبيـة، وتبيّـن أنـه ناجـم عـن قيـام الجيـش الإسـرائيلي بعمليـة نسـف وتفجيـر ضخمـة علـى مسـاحة كبيـرة فـي بلـدة بنـي حيـان.

ـ حلّقـت مُسـيّرات إسـرائيلية فـي أجـواء بيـروت وضاحيتهـا الجنوبيـة علـى علـو منخفـض.

ـ تقدّمـت قـوة إسـرائيلية، مـع سـبع دبابـات نحـو حـي المسـلخ فـي بنـت جبيـل وقامـت بمداهمـة منـازل، وبإطـلاق نـار وتمشـيط وإطـلاق قذيفـة «ميركافـا» بالقـرب مـن مهنيـة بنـت جبيـل، ثـم انسـحبت القـوة نحـو بلـدة مـارون الـراس.

ـ أقـدم الجيـش الإسـرائيلي علـى نسـف وإحـراق عـدد مـن المنـازل في يـارون، كفـركلا، الطيبـة، ميـس الجبـل، عيتـا الشـعب وبـرج الملوك.

ـ اغتيـل مسـؤول القطـاع الغربـي فـي «حـزب اللـه» الشـيخ محمـد حمـادي بعـد أن أطلـق عليـه مسـلّحون مجهولـون النـار فـي بلـدة مشـغرة ولاذوا بالفـرار. وقـد نعـاه «حـزب اللـه» ودعـا إلـى المشـاركة فـي تشـييعه.

٢٢ ـ كانون الثاني

ـ مسـيّرة إسـرائيلية اسـتهدفت أحـد السـهول بيـن المجيديـة ووادي خنسـا ـ جنـوب لبنـان.

ـ نقلـت جريـدة «الأخبـار» أن القـوات الإسـرائيلية أضرمـت النيـران فـي منـازل بيـن الطيبـة وعدشـيت ونفّـذت تمشـيطًا مكثّفًـا فـي محيـط الطيبة باتجـاه ديـر سـريان وعدشـيت القصيـر. كمـا أضافـت أنـه لأول مـرة وصلـت دوريـة إسـرائيلية إلـى محيـط مدرسـة ديـر سـريان علـى وقـع تمشـيط مكثّـف.

ـ سـمح الجيـش اللبنانـي لعـدد مـن أهالـي البياضـة وشـمع وعلمـا الشـعب والناقـورة بزيـارة بلداتهـم.

ـ نفّـذ الجيـش الإسـرائيلي مزيـد مـن التفجيـرات فـي بلـدات الطيبـة، كفـركلا، مركبـا، عيتـا الشـعب، ميـس الجبـل، وفـي وادي السـلوقي وأطـراف حـولا.

ـ نقلـت جريـدة «الأخبـار» أن عـددًا مـن أبنـاء القـرى والبلـدات الحدوديـة أبلغـوا اسـتخبارات الجيـش اللبنانـي أنهـم سـيدخلون إلـى بلداتهـم بالقـوّة الأحـد المقبـل، بعـد انقضـاء مهلـة السـتين يومًـا، حتـى لـو لـم ينسـحب الجيـش الإسـرائيلي.

٢٣ ـ كانون الثاني

ـ قامـت قـوّة إسـرائيلية معـزّزة بأربـع دبابـات «ميركافـا» وجرّافـة وناقـلات جُنـد وآليـات أخـرى، بالدخـول إلـى حـي رأس الضهـر، غـرب بلـدة ميـس الجبـل ففتّشـت البيـوت وأجـرت عمليـات تمشـيط.

ـ فجّـر الجيـش الإسـرائيلي مبانـي فـي المشـاريع الزراعيـة بمنطقـة الميسـات ـ الوزانـي، ونسـف جميـع الاسـتراحات علـى ضفـاف نهـر الوزانـي. كمـا أحـرق منـزلًا فـي الحـي الشـرقي لبلـدة القنطـرة باتجـاه الطيبـة، وسُـجّل تفجيـر كبيـر فـي بلـدة حـولا.

ـ أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه كشـف مسـتودعات أسـلحة عديـدة وبُنـى تحتيـة تحـت الأرض تابعـة لـ«حـزب اللـه» خـلال أعمـال اللـواء السـابع فـي جنـوب لبنـان.

ـ أصـدر «حـزب اللـه» بيانًـا بمناسـبة قـرب انتهـاء مهلـة السـتين يومًـا علـى وقـف إطـلاق النـار جـاء فيـه إن «أي تجـاوز لمهلـة الـ٦٠ يومًـا يُعتبـر تجـاوزًا فاضحًـا للاتفـاق وإمعانًـا فـي التعـدّي علـى السـيادة اللبنانيـة ودخـول الاحتـلال فصـلًا جديـدًا يسـتوجب التعاطـي معـه مـن قِبـل الدولـة بـكل الوسـائل والأسـاليب التـي كفلتهـا المواثيـق الدوليـة بفصولهـا كافـة لاسـتعادة الأرض».

٢٤ ـ كانون الثاني

ـ أفـادت «الوكالـة الوطنيـة للإعـلام» أن قـوة إسـرائيلية معاديـة مؤلّلـة توغّلـت عنـد منتصـف الليـل داخـل بلـدة بنـي حيـان وقامـت بعمليـة تمشـيط بالأسـلحة الرشاشـة ثـم أحرقـت عـددًا مـن المنـازل.

ـ أعلـن الجيـش الإسـرائيلي أنـه اكتشـف ودمّـر، فـي وقـت سـابق، أنفاقًـا تابعـة لـ«حـزب اللـه» فـي وادي السـلوقي كانـت تُسـتخدم كمراكـز تموضـع. كمـا ضبـط مخـزون أسـلحة داخـل مسـجد شـمل مركبـة محمّلـة بالعتـاد العسـكري ومئـات القذائـف والعبـوات الناسـفة.

ـ وجّهـت القيـادة السياسـية فـي الجيـش الإسـرائيلي بعـدم الانسـحاب مـن القطـاع الشـرقي فـي جنـوب لبنـان، علـى الرغـم مـن انتهـاء فتـرة السـتين يومًـا التجريبيـة لوقـف إطـلاق النـار، والتـي سـتنتهي يـوم الأحـد، بحسـب هيئـة البـث الإسـرائيلية «كان». وأعلـن مكتـب نتنياهـو رسـميًّا أن الانسـحاب الإسـرائيلي مـن لبنـان سـيتأخَّر إلـى مـا بعـد مـدة الـ٦٠ يومًـا.

ـ أفـادت قنـاة «روسـيا اليـوم»، نقـلًا عـن مصـدر عسـكري، بـأن القـوات الإسـرائيلية تقـوم بإنشـاء موقـع عسـكري محصَّـن فـي الجنـوب، تحديـدًا فـي تلـة العويضـة الاسـتراتي«ية بيـن بلدتـي الطيبـة والعديسـة.

ـ القـوات الإسـرائيلية أطلقـت النـار علـى منـازل فـي مـارون ويـارون، وأحرقت النـادي الحسـيني فـي يـارون، ونسـفت منـازل فـي حـولا وكفـركلا، كمـا نفّـذت تفجيـرًا عنيفًـا فـي كفـركلا، وتوغّلـت ليـلًا إلـى بلـدة القنطـرة وعمـدت إلـى إحـراق عـدد مـن السـيارات. بالإضافـة إلـى ذلـك، أسـقطت طائـرة مسـيّرة ثـلاث قنابـل علـى أطـراف يحمـر الشـقيف، بينمـا توغّلـت دبابـات «ميركافـا» فـي وادي السـلوقي.

٢٥ ـ كانون الثاني

ـ أصـدرت قيـادة الجيـش بيانًـا قالـت فيـه أنـه «مـع انقضـاء مهلـة السـتين يومًـا التـي تلـي وقـف إطـلاق النـار، تدعـو قيـادة الجيـش الأهالـي إلـى التريُّـث فـي التوجّـه نحـو المناطـق الحدوديـة الجنوبيـة، نظـرًا لوجـود الألغـام والأجسـام المشـبوهة مـن مخلّفـات العـدو الإسـرائيلي، وشـدّدت علـى أهميـة تحلّـي المواطنيـن بالمسـؤولية والالتـزام بتوجيهـات قيـادة الجيـش وإرشـادات الوحـدات العسـكرية المنتشـرة، حفاظًـا علـى سـلامتهم».

ـ ذكّـر المتحـدث باسـم الجيـش الإسـرائيلي أفيخـاي أدرعـي سـكان جنـوب لبنـان مـن جديـد، أنـه يحظَّـر عليهـم الانتقـال جنوبًـا إلـى خـط القـرى الممتـدّ مـن المنصـوري غربًـا إلـى شـبعا شـرقًا حتـى إشـعار آخـر.

ـ قـال عضـو «كتلـة الوفـاء للمقاومـة»، النائـب إبراهيـم الموسـوي، أن الأحـد

دبابة أسرائيلية في بلدة مارون الراس

هـو المهلـة النهائيـة لانسـحاب إسـرائيل مـن الأراضـي اللبنانيـة وإذا لـم تفعـل ذلـك «سـترى العجـب».

ـ أدان «حـزب اللـه» إعـادة إدراج «أنصـار اللـه" اليمنيـة علـى «لوائـح الإرهـاب» الأميركيـة، معتبـرًا القـرار اعتـداء علـى الشـعب اليمنـي، وأكّـد أن الولايـات المتحـدة، بدعمهـا لإسـرائيل واعتداءاتهـا، هـي الأجـدر بتصنيفهـا كدولـة إرهابيـة.

ـ أعلـن النائـب حسـين الحـاج حسـن أن علـى الدولـة القيـام بدورهـا لإتمـام الانسـحاب، «ونحـن نراقـب ونتابـع وعندمـا يجـب أن نتخـذ أي موقـف سـنتخذه ونُعلنـه».

ـ شـهدت بلـدات ميـس الجبـل وكفـركلا وكفرشـوبا، تفجيـرات كبيـرة نفّذهـا الجيـش الإسـرائيلي، كمـا أُفيـد عـن انـدلاع حرائـق فـي منـازل ومَحـالّ تجاريـة فـي ميـس الجبـل بعـد التفجيـر.

ـ انتشـرت بيانـات حـول نيـة أهالـى القـرى الحدوديـة التجمـع فـي الصبـاح الباكـر مـن يـوم ٢٦ كانون الثانـي مـن أجـل الدخـول إلـى بلداتهـم.

٢٦ ـ كانون الثاني

ـ حـاول مئـات الأشـخاص منـذ الصبـاح الدخـول إلـى القـرى المحتلـة فـي جنـوب لبنـان الأحـد، مـع بقـاء القـوات الإسـرائيلية فيهـا رغـم انقضـاء مهلـة انسـحابها بموجـب اتفـاق وقـف إطـلاق النـار مـع «حـزب اللـه». وقـد أدّى إطـلاق النـار مـن جهـة الجيـش الإسـرائيلي إلـى مقتـل مـا يزيـد علـى أربعـة وعشـرين شـخصًا وإصابـة حوالـى الـ١٢٤.

ـ أصـدر الجيـش بيانًـا قـال فيـه إنـه يواصـل مواكبـة «الأهالـي العائديـن إلـى البلـدات الحدوديـة الجنوبيـة والوقـوف إلـى جانبهـم فـي مواجهـة العـدو الإسـرائيلي، انطلاقًـا مـن واجبـه الوطنـي، وذلـك فـي ظـلّ إصـرار العـدو علـى اسـتهداف العسـكريين والأهالـي مُوقعًـا عـددًا كبيـرًا مـن الشـهداء والجرحـى، ورفضـه السـافر للالتـزام باتفـاق وقـف إطـلاق النـار، والانسـحاب مـن الأراضـي اللبنانيـة».

ـ أصـدر «حـزب اللـه» بيانًـا اعتبـر فيـه اليـوم هـو «يـوم مجيـد مـن أيـام اللـه، ومشـهد مهيـب مـن مشـاهد العـزّ والكرامـة التـي يخطّهـا شـعب المقاومـة العظيـم». وتابـع «إن مشـهد العائديـن إلـى قراهـم، حامليـن صـوَر الشـهداء ورايـات المقاومـة يُجسّـد أسـمى معانـي الثبـات والصمـود والانتصـار». كمـا أكـد أن «حـزب اللـه»، إذ ينحنـي «إجـلالًا أمـام عظَمـة شـعب المقاومـة»، يؤكّد «أنّ معادلـة الجيـش والشـعب والمقاومـة التـي تحمـي لبنـان مـن غـدر الأعداء ليسـت حبـرًا علـى ورق، بـل واقـع يعيشـه اللبنانيـون يوميًّـا، ويجسّـدونه بصمودهـم وتضحياتهـم».

ـ قـام مناصـرو «حـزب اللـه» و«حركـة أمـل» بمسـيرات بواسـطة الدراجـات الناريـة فـي شـوارع بيـروت، احتفـالًا بالانتصـار، وأدّت هـذه المسـيرات إلـى إشـكالات فـي الجميـزة وسـاقية الجنزيـر وبـرج حمـود وأكثـر مـن منطقـة فـي لبنـان.

ـ أصـدرت «حركـة أمـل» بيانًـا يُديـن مـا حصـل الليلـة الفائتـة مـن مسـيرات سـيّارة وحـذّرت مناصريهـا مـن تكـرار هـذه الأعمـال، محـذّرة إياهـم مـن فصلهـم مـن الحركـة فـي حـال تكـرار مـا قامـوا بـه.

٢٧ ـ كانون الثاني

ـ قـال البيـت الأبيـض إنّ اتفـاق وقـف إطـلاق النـار بيـن لبنـان وإسـرائيل سـاري المفعـول حتـى ١٨ شـباط المقبـل. وبـدوره أعلـن مكتـب رئيـس حكومـة تصريـف الأعمـال اللبنانيـة، نجيـب ميقاتـي، فجـر اليـوم الاثنيـن، عـن اسـتمرار العمـل بموجـب تفاهـم وقـف إطـلاق النـار حتـى ١٨ شـباط المقبـل.

ـ كتبـت صحيفـة «التايمـز» البريطانيـة أن رئيـس الاسـتخبارات العسـكرية فـي جنـوب لبنـان سـهيل بهيـج حـرب «سـلَّم "حـزب اللـه" معلومـات حسّاسـة مـن داخـل غرفـة التحكّـم الأمنـي التـي تديرهـا أميـركا وفرنسـا و"اليونيفيـل"». بـدوره نفـى الجيـش «هـذه المزاعـم نفيًـا قاطعًـا، لا سـيما أنهـا تأتـي فـي مرحلـة دقيقـة يتحمّـل فيهـا الجيـش مهمّـات جِسـام». وأكـد «أن ضبـاط المؤسسـة العسـكرية ينفّـذون مهماتهـم فـي مختلـف الوحـدات بأعلـى درجـة مـن الاحتـراف والمهنيـة تبعًـا لأوامـر قيادتهـم».

ـ لليـوم الثانـي علـى التوالـي، سـقوط إصابـات بيـن المواطنيـن المتجمّعيـن عنـد مداخـل القـرى جـراء إطـلاق القـوات الإسـرائيلية النـار عليهـم لمنعهـم مـن دخـول القـرى. حيـث قُتـل شـخصين وجُـرح ٢٦ آخـرون.

ـ ذكـر تقريـر صـادر عـن المجلـس الوطنـي للبحـوث العلميـة فـي لبنـان، أنّ التقديـر الأولـي للأضـرار أظهـر أنّ مـا يقـرب مـن ٣ آلاف مبنـى فـي منطقـة الضاحيـة، جنوبـي بيـروت، قـد دُمـرت أو تضـرّرت بشـدة أو تضـرّرت بشـكل كبيـر.

ـ قـال النائـب فـي «كتلـة الوفـاء للمقاومـة» إبراهيـم الموسـوي تعليقًـا علـى أحـداث اليومـين الماضييـن فـي الجنـوب: «لقـد اسـتطعنا بأبنائنـا أن نجتـرح المعجـزات، وهـذا الشـعب فـرض فـي الجنـوب معادلـة الجيـش والشـعب والمقاومـة، سـواء رضـي مَـن رضـي، أو أبـى مَـن أبـى».

ـ أدانت وزارة الخارجية الإيرانية «استهداف الكيان الصهيوني المواطنين اللبنانيين الذين كانوا يعودون إلى منازلهم».
ـ قال الأمين العام لـ«حزب الله» الشيخ نعيم قاسم إن «العدوان على لبنان كما على غزة، كان عدوانًا بدعم عالمي أميركي غربي لا يخضع لقوانين ولا يراعي حُرمة، يقتل البشر ويدمّر الحجر والشجر والحياة بلا ضوابط». ولفت إلى أن «هناك فارق شاسع بين القدرة العسكرية الإسرائيلية الأميركية الضخمة وبين قدرة المقاومة». ولفت إلى أن «حزب الله» فوجئ أيضًا كجمهوره «بطريقة وسرعة قتل قادة "حزب الله" بالحرب الأخيرة».
ـ استمرت المسيرات الليلية التي يقوم بها مناصرو «حزب الله» و«حركة أمل» بواسطة الدراجات النارية في شوارع بيروت وغيرها من المناطق.
ـ أفادت وزارة الصحة اللبنانية في بيان «إنّ حصيلة الاعتداءات الإسرائيلية الأحد الماضي، بلغت ٢٤ شهيدًا، بينهم ٦ نساء، و١٣٤ جريحًا بينهم ١٤ امرأة و١٢ طفلًا».

٢٨ ـ كانون الثاني
ـ نقلت قناة «الميادين» أن التحركات التي يقوم بها «الأهالي استمرت في الجنوب لليوم الثالث على التوالي، على الرغم من محاولات الاحتلال ترهيبهم في بعض المناطق».
ـ قال المرشد الأعلى علي خامنئي إن «حزب الله» أظهر أنه لم ينتهِ بعد واستطاع الوقوف في وجه إسرائيل.
ـ أعلن النائب أمين شري أن «مواجهة الخروقات الإسرائيلية مسؤولية الدولة والمجتمع الدولي والأمم المتحدة والإدارة الأميركية التي تعتبر نفسها أحد رُعاة الإشراف على الانسحاب الإسرائيلي».
ـ أفرجت القوات الاسرائيلية عن ٦ لبنانيين كانت قد اعتقلتهم في بلدَتي حولا ومركبا قبل يومين.
ـ وضع الجيش الإسرائيلي سواتر ترابية على مدخل بلدة يارون جنوبي لبنان مع لافتة تحذيرية: «منطقة عسكرية مغلقة».
ـ قالت الأمم المتحدة «إنّ استخدام الجيش الإسرائيلي للقوة المميتة ضد العائدين اللبنانيين إلى قراهم الحدودية يشكّل انتهاكًا للقانون، مؤكّدة أنّ الاتفاق الموقّع بين لبنان وإسرائيل يجب أن يتحوّل إلى «سلام دائم ومستدام».
ـ قال النائب عن «كتلة الوفاء للمقاومة»، حسن عز الدين، في لقاء في بلدة شمع «لن نثق بالتزامات هذا العدو لأن لا عهد له، ولا نثق بضمانات أميركا التي تآمرت مع العدو الصهيوني في عدوانه على غزة ولبنان».
ـ شنَّ الطيران الحربي الإسرائيلي غارة على مدينة النبطية الفوقا، ثم استتبعها بغارة على زوطر، وتسببت هذه الغارات بدمار كبير وسقوط عدد كبير من الجرحى. وأعلن الجيش الإسرائيلي أن طائراته أغارت على «شاحنة ومركبة (...) تابعتيْن لحزب الله»، مضيفًا أنهما كانتا تنقلان «وسائل قتالية في منطقتيْ الشقيف والنبطية في جنوب لبنان».
ـ تداول ناشطون عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقطع فيديو يُظهر عناصر من الجيش اللبناني داخل نفق في جنوب لبنان، قيل إنه منشأة عسكرية تابعة لـ«حزب الله».

٢٩ ـ كانون الثاني
ـ قال رئيس كتلة الوفاء للمقاومة محمد رعد بعد الغارات على النبطية إن «حق شعبنا في لبنان بالتصدّي للاحتلال والاعتداءات الصهيونية هو حقٌّ مشروع ومقدّس، يمارسه في التوقيت والمكان اللذين يراهما مناسبَين لإفشال أهداف العدو، وحفظ أمن لبنان وسيادته ومصالحه».
ـ تقدّمت آلية إسرائيلية في اتجاه طريق الطيبة ـ القنطرة وأطلقت النار في الهواء.
ـ قالت وزارة الصحة اللبنانية إن خمسة أشخاص أصيبوا في غارة إسرائيلية بطائرات مسيّرة استهدفت بلدة مجدل سلم.
ـ أصدرت مؤسسة «القرض الحسن» قرارًا يقضي «بتأجيل دفع كمبيالات التعويضات حتى مهلة أقصاها ١٠ شباط ٢٠٢٥، لأسباب تقنية، على أن تبقى أعمال المؤسسة مستمرة كالمعتاد ومنها صرف القروض، السحب والإيداع في الحسابات وغيرها من الأعمال الأخرى».
ـ استهدفت مسيّرة إسرائيلية أطراف بلدة يحمر الشقيف.

٣٠ ـ كانون الثاني
ـ نسبت جريدة «الشرق الأوسط» إلى مصدر مطّلع على مداولات تجري ضمن بيئة «حزب الله» قوله إن «السبب في تأجيل دفع تعويضات القرض الحسن يعود إلى أن "حزب الله" فوجئ بحجم الأضرار وأعداد العائلات المنكوبة نتيجة حرب الإسناد، وتبيّن أن الأعباء أكبر بكثير من قدرته على تحمّلها». وأنه «خلال الأيام الأولى لوقف الحرب، زوّدت إيران الحزب بمبلغ يقارب المليار دولار وهذا المبلغ جرى صرفه، ومع نفاد السيولة بات يبحث عن مورد آخر».
ـ تعرّضت أطراف بلدة شبعا لقصف مدفعي.
ـ نقل مراسل «المنار» أن القوات الإسرائيلية تواصل أعمال التجريف في حي المفيلحة في ميس الجبل مقابل نقطة تمركز مستحدَث للجيش اللبناني. وكذلك نقل المراسل ذاته أن القوات الإسرائيلية دمّرت عدد من المحال وعدد من السيارات في بلدة برج الملوك وأحرقت مزرعة للدجاج وتجميع البيض في منطقة تل النحاس وقصرا في أطراف بلدة طلوسة.
ـ نفّذ الجيش الإسرائيلي منذ قليل عملية تفجير في بلدة طلوسة قضاء مرجعيون.

دبابتا مركافا وآلية هامر بالقرب في بلدة الناقورة

ـ انفجر صاروخ اعتراضي، فوق برج الملوك، بحسب ما أفادت مندوبة «لبنان٢٤»، وقال المتحدث باسم الجيش الإسرائيلي أنه اعتراض طائرة بدون طيّار عند الحدود مع لبنان. والجدير بالذكر أن هذه الطائرة المسيّرة هي الأولى لـ«حزب الله» التي يتمّ إسقاطها بعد وقف إطلاق النار.
ـ ألقت مسّيرة إسرائيلية قنبلة بالقرب من دراجة نارية عند أطراف طلوسة ما تسبب بسقوط جريحين.
ـ قام الجيش الإسرائيلي بجرف منازل ويمشِّط بالأسلحة الرشاشة في مركبا.
ـ استهداف بلدة الطيبة بغارتين من مسيّرة وتفجيرات في عيترون.

٣١ ـ كانون الثاني
ـ أغار الطيران الحربي الإسرائيلي على السلسلة الشرقية في البقاع في منطقة جنتا. وشنّ الجيش الإسرائيلي غارتين على منطقة وادي خالد في وقت متأخِّر ليلًا وفجرًا، الغارة الأولى استهدفت شاحنة محمّلة بطاريات وخردة في منطقة الواويات والثانية استهدفت معبر جب الورد في خِراج بلدة حنيدر.
ـ وصدر عن مركز عمليات طوارئ الصحة العامة التابع لوزارة الصحة العامة بيان، أعلن أن غارة الجيش الإسرائيلي على جنتا ـ البقاع، أدّت في حصيلة نهائية إلى سقوط ضحيّتين هما: عباس الموسوي من بلدة النبي شيت، ووسام البرجي من بلدة علي النهري، وإصابة عشرة أشخاص بجروح.
ـ أفادت مصادر قناة «الحدث»، أنّ «حزب الله» سيُشيّع أمينه العام الراحل حسن نصرالله ورئيس المجلس التنفيذي الراحل هاشم صفي الدين في ٢٣ شباط.
ـ أصدر «حزب الله» بيانًا تقدّم فيه «من الإخوة المجاهدين في حركة "حماس" ومن جميع فصائل المقاومة الفلسطينية العزيزة ومن الشعب الفلسطيني الصابر والمجاهد بأحرِّ التعازي والتبريكات باستشهاد قائد هيئة أركان كتائب القسام محمد الضيف وثلّة من رفاقه الكبار من أعضاء المجلس العسكري». ■

سير التّحقيق

العدالة للقمان

٣ شباط ٢٠٢١: اغتيال لقمان سليم في سيارته في منطقة العدوسية أثناء عودته من نيحا في جنوب لبنان.

٤ شباط ٢٠٢١: كلّف النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان الأدلة الجنائية والطبيب الشرعي الدكتور عفيف خفاجة للكشف على جثة وسيارة لقمان سليم.

٤ شباط ٢٠٢١: كلّف النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان فرع المعلومات بإجراء مسح كامل للكاميرات لمعرفة المسار الذي سلكته سيارة لقمان سليم قبل اغتياله وبتفريغ «داتا» هاتفه الخلوي وتحليلها.

١١ شباط ٢٠٢١: رأس النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان، في مكتبه في قصر العدل في صيدا، اجتماعا أمنيًا موسعًا مع قادة الأجهزة الأمنية والعسكرية في الجنوب، وذلك لمتابعة مسار التحقيقات في جريمة قتل الناشط لقمان سليم. وجرى خلال الاجتماع «تأكيد مواصلة التحقيقات والتنسيق التام ما بين الأجهزة الأمنية للتوصل إلى كشف الفاعلين».

٢٨ نيسان ٢٠٢١: لفت مكتب وزير الداخليّة والبلديّات في حكومة تصريف الأعمال محمد فهمي حول قضية اغتيال لقمان سليم إلى أنّ «أيّ جديد لم يظهر في القضيّة لدى الأجهزة الأمنية اللبنانيّة إطلاقًا»، متمنّيًا «تزويد الأجهزة الأمنيّة بأيّ معلومة قد تخدم مصلحة التحقيق».

١٨ أيار ٢٠٢١: النائب العام الاستئنافي في الجنوب القاضي رهيف رمضان إدعى في جريمة اغتيال لقمان سليم والتي وقعت في ٤ شباط الماضي في بلدة العدوسية، على مجهولين بخطف سليم بقوة السلاح وقتله بواسطة أسلحة حربية غير مرخّصة وذلك سندًا للمادتين ٥٦٩ و٥٤٩ من قانون العقوبات والمادة ٧٢ من قانون الأسلحة، وإصدار كل مذكّرة يقتضيها التحقيق لمعرفة هوية الفاعلين وتوقيفهم. وأحال الادعاء على قاضي التحقيق الأول في الجنوب مارسيل حداد.

١٩ أيار ٢٠٢١: تقدم النائب العام التمييزي القاضي غسان عويدات أمام محكمة التمييز الجزائية- الغرفة السادسة، بطلب نقل ملف

الدعوى القائمة أمام دائرة التحقيق في لبنان الجنوبي بموجب ورقة الطلب رقم ٢٠٢١/٢٠٩٤ إلى دائرة التحقيق في بيروت سندًا لأحكام المادة ٣٤٠ أم.ج، وأدلى بأن التحقيق والمحاكمة في قضية خطف المغدور لقمان سليم وقتله في الجنوب قد تشكّل سببًا لزعزعة الأمن أو تهديدًا للسلامة العامة نظرًا للتشابك السياسي في المنطقة والموقع الجغرافي للمحكمة ولا سيّما أن خطر استعمال إجراءات التحقيق أو المحاكمة في القضية المذكورة للعبث في الأمن الداخلي، يبقى قائمًا في ظلّ الأوضاع العامة في البلاد، لا سيّما الجنوب.

١٧ حزيران ٢٠٢١: في حضور ممثل النيابة العامة، أصدرت محكمة التمييز الجزائية ـ الغرفة السادسة، برئاسة القاضي سهيل الحركة رئيسًا والقاضيين فرانسوا إلياس وفادي العريضي مستشارين، قرارًا بالموافقة على طلب النائب العام التمييزي، وأحالت الملف إلى النائب العام التمييزي لإجراء المقتضى القانوني.

١٨ حزيران ٢٠٢١: أحالت النيابة العامة التمييزية على النيابة العامة الإستئنافية في بيروت ملفّ مقتل الناشط والكاتب السياسي لقمان سليم، وأُحيل الملفّ على قاضي التحقيق الأول في بيروت بالانتداب شربل أبو سمرا.

١٢ أيار ٢٠٢٣: أوردت محطة الجديد في برنامج يسقط حكم الفاسد خبرًا عن تحويل قاضي التحقيق في بيروت شربل أبو سمرا كتابًا إلى النيابة العامة التمييزية للطلب من السلطات الألمانية تقديم ما لديها من كاميرات ومستندات تفيد التحقيق...

ورد في موقع «المدن» في ٧ أيلول ٢٠٢٣ أن قاضي التحقيق الأول في بيروت، شربل أبو سمرا تنحى عن متابعة التحقيق في ملف اغتيال لقمان سليم لأسباب خاصة، وحُوّل طلب أبو سمرا للرئيس الأول لمحكمة الاستئناف، القاضي حبيب رزق الله، وذلك بغية النظر في قرار تنحيه وفي «الأعذار» أو الأسباب التي شرحها وعرضها أبو سمرا للقاضي رزق الله. يذكر أن قاضي التحقيق الأول شربل أبو سمرا سيحال على التقاعد في التاسع من تشرين الثاني ٢٠٢٣.

كلف الرئيس الأول لمحكمة الاستئناف في بيروت حبيب رزق الله، وعملاً بالصلاحية، القاضي بلال حلاوي بمهمة قاضي التحقيق الأول في بيروت بالإنابة، خلفا للقاضي شربل أبو سمرا الذي أحيل على التقاعد في العاشر من تشرين الثاني ٢٠٢٣ بعد بلوغه السن القانونية، وتولى حلاوي خلفاً لأبي سمرا متابعة التحقيق والمحاكمة في قضية إغتيال لقمان سليم.

في ٥ كانون الأوّل ٢٠٢٤ صدر القرار الظنّي عن قاضي التحقيق الأول في بيروت بالإنابة بلال حلاوي، وأكتفى فيه باتهام «مجهولين بالوقوف وراء خطف وتصفية لقمان سليم، وتسطير بلاغ تحرٍّ دائم لتحديد هوياتهم». بالاستناد إلى «عدم توفّر أدلة عن هوية مرتكبي الجريمة لتوقيفهم وسوقهم للعدالة». وأفاد القاضي حلاوي في قراره الظني، بأن «التحقيقات لم تسفر عن تحديد هوية الفاعلين أو المشتبه بهم، وأن القضاء استعان بكاميرات قوات الطوارئ الدولية العاملة في جنوب لبنان (اليونيفيل) بالمنطقة، وجاءت نتائج تحليل محتواها أن الكاميرات المثبتة على مراكز البعثة الدولية لا تلتقط محيطها، وبالتالي لا توجد تسجيلات مراقبة خارج المراكز».

وتوقف التحقيق لكن "معركة العدالة" مستمرة...